المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني

المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين
لجهة الرباط سلا زمور زعيير

شعبة: **الرياضيات**

مسلك: **الثانوي التأهيلي**

بحث تربوي لنهاية التكوين بسلك تأهيل أطر هيأة التدريس

تحت عنوان

فهم شخصية المراهق من أجل بناء درس ناجح

إنجاز :
- سكينة بلبصير
- كوثر بوزرود
- محمد امزيل

إشراف :
- ذ. مولاي إسماعيل المامونني

السنة التكوينية 2015/2014

ملخص

الثانوية التأهيلية باتت تشكل مؤخرا مصدر قلق و نفور و غضب مجموعة من الآباء و القائمين على المنظومة التربوية، لما أصبحت تشهده من أحداث شغب و عنف و ممارسات لا أخلاقية سجلت وسطها. أصبحنا نسمع مؤخرا بأحداث عنف كثيرة سواء بين التلاميذ أو بين التلاميذ و أساتذتهم، كما سجلت الصحف مؤخرا ظهورا كبيرا و جريئا لممارسات جنسية بين التلاميذ داخل هذه المنظومة التربوية.

أعزا بعض المهتمين بالموضوع هذا إلى التربية الأسرية الغير السليمة و القليل كذلك إلى وسائل الإعلام التي أصبحت تنشر أفلاما تستهدف محو أخلاق الشباب و تكريس معاني العنف و الشغب لديهم. فيما أجمعت الأغلبية على أن سوء فهم شخصية المراهق و عدم فهم كيفية التعامل معهم تشكل السبب الرئيسي في نزوحه إلى وسائل الإعلام بكافة أنواعها وهي سيف ذو حدين حد منها يدمر عقلية الطالب.

في إطار بحثنا التربوي سوف نتطرق إلى دراسة شخصية المراهق و كيفية تفعيلها من أجل بناء درس ناجح خال من كل الإضطرابات، حيث سنبدأ بدراسة نظرية للموضوع من أجل فهم سلوكيات التلميذ في الثانوي التأهيلي ثم نمر إلى دراسة ميدانية نبني عليها إستنتاجاتنا لكي نعطي في الأخير مقاربتنا.

كلمات البحث : خصائص شخصية المراهق،العنف المدرسي، الشغب المدرسي، مواصفات درس ناجح

شكر وتقدير

ومن حق النعمة الذكر، وأقل جزاء للمعروف الشكر

فبعد شـــــكر المـــولى عز وجل ، المتــفضل بجليل النعم ، وعـظـيم الجزاء

يجدر بنا أن نتــقــدم بـبالغ الامتــنان ، وجزيـــل العرفان إلى كل من وجهنا ، وعلمنا ، وأخذ بيدينا في سبيل إنجاز هذا البحث .. ونخص بذلك مشرفينا ، الأستــاذ الدكتــور: مولاي إسماعيل المامونـي ، الذي قوم ، وتابع ، وصوب ، بحسن إرشاده لنا في كل مراحل البحث ، والذي وجدنا في توجيهاته حرص المدرس، التي تــؤتي ثمارها الطيـــبة بإذن الله

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذالمرشد : رشيد بيزري ، لحسن استضافته و توجيهه لنا ، والذي كان لفضله ، وحسن توجيهاته وعونه الأثر الملموس في أن يظهر البحث بصورته النهائية ، فله منا خالص الشكر والتقدير ، وفقه الله

كما نتـقـدم بجـزيل الشكر إلى الأستـاذين الكريـمين عضوي لجــنة المناقشة ، الأستاذ الدكتور : صالح الصالحي، والأستاذة :الزويدية، على جهودهم و صبرهم على قراءة البحث

كما نحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمـدنا بالعـلم ، والمعرفـة ، وأسدى لنا النصح ، والتوجيه ، و إلى ذلك الصرح العلمي الشامخ متمثلاً المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين و نخص بالذكر الأطر الساهرة على التكوين في شعبة ديداكتيك الرياضيات

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساندنا بدعواته الصادقة ، أو تمنياته المخلصة

نشكرهم جميعاً

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى كافة أفراد أسرنا

إلى زملائنا و أصدقائنا بالمركز الجهوي لمهن التربية و التكوين بالرباط

إلى أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء أساتذة الغد لتبعث الأمة من جديد ...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة من زمن الطفولة إلى يومنا هذا

الفهرس

مقدمة **6**

الشق التمهيدي **6**

١ الإطار العام لموضوع البحث **8**
١.١ الإشكالية 8
٢.١ الدراسات السابقة 9
٣.١ أهمية الدراسة 10
٤.١ أهذاف البحث 10
٥.١ فرضيات البحث 10
٦.١ المفاهيم الأساسية 11

الشق النظري **12**

٢ مرحلة المراهقة **14**
مقدمة 14
١.٢ تعريف المراهقة 14
٢.٢ تحديد فترة المراهقة 15
١.٢.٢ المراهقة المبكرة 15
٢.٢.٢ المراهقة المتوسطة أو الوسطى 15
٣.٢.٢ المراهقة المتأخرة 16
٣.٢ خصائص مرحلة المراهقة 16
١.٣.٢ الخصائص الجسدية عند المراهق 16
٢.٣.٢ الخصائص العقلية عند المراهق 16
٣.٣.٢ الخصائص الإجتماعية للمراهق 17
٤.٣.٢ الخصائص النفسية للمراهق 17
٥.٣.٢ الخصائص العاطفية للمراهقة 17
٤.٢ الإتجاهات المفسرة للمراهقة 18
٥.٢ مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 18
١.٥.٢ النمو الجسمي 18
٢.٥.٢ مميزات النمو العقلي 18
٣.٥.٢ مميزات النمو النفسي 19
٤.٥.٢ مميزات النمو اللغوية 19
٥.٥.٢ مميزات النمو الانفعالي 19

٦.٢ أشكال المراهقة 20
٧.٢ حاجات المراهقين 20
١.٧.٢ الحاجات الفيزيولوجية 20
٢.٧.٢ حاجات الأمن : 20
٣.٧.٢ حاجات الإنتماء و الحب 21
٤.٧.٢ حاجات التقدير 21
٥.٧.٢ حاجات تحقيق الذات 21
٨.٢ المراهق و الثانوية 22
٩.٢ مشكلات المراهقة 22
خاتمة 23

٣ بناء درس ناجح في أوساط الثانوي التأهيلي **24**
مقدمة 24
١.٣ التعليم الثانوي التأهيلي 24
٢.٣ مقومات درس ناجح 24
١.٢.٣ تعريف درس 24
٢.٢.٣ تعريف درس ناجح 25
٣.٢.٣ مقومات الدرس الناجح 25
٣.٣ بناء درس ناجح مع مراهق الثانوي التأهيلي 28
١.٣.٣ معيقات درس ناجح في الثانوي التأهيلي 28
٢.٣.٣ فن التعامل مع التلميذ المراهق 28
٣.٣.٣ استغلال خصائص المراهقة لبناء درس ناجح 29
خاتمة 29

الشق التطبيقي **30**

خلاصة البحث **45**

المراجع **46**

مقدمة

الرتبة المتأخرة للمغرب في أهم المجالات-التعليم- وأحداث العنف و الشغب و التحرش المثيرة للخجل داخل الثانويات التأهيلية المغربية كلها أسباب تدعوا للتوقف و لو لبرهة لمعبنة هذه الظواهر عن قرب، تحليلها، التوقف عند أسبابها و محاولة إيجاد حلول لها.

كأساتذة و كآباء و أمهات مستقبليين و أيضا كغيورين على هذا البلد، ارتئنا فهم أسباب كل هذه الأحداث التي صارت تعيق تطور العملية التعليمية التعلمية داخل ثانوياتنا التأهيلية، و محاولة إيجاد حلول من شأنها الحد منها و المضي قدما بالظاهرة التربوية المغربية.

فما السبب وراء أحداث العنف التي أضحت تطبع تصرفات التلاميذ داخل حجرات الدرس؟
و ما الذي يؤدي إلى مشاهد الشغب و العصيان و التحرش التي باتت لا تغيب عن تصرفات التلاميذ داخل الفصل الدراسي؟

إننا عندم نتحدث عن تلاميذ المؤسسات الثانوية خصوصا من التأهيلية فإننا نتحدث بالأساس عن مراهقين يستهويهم إثبات رجولتهم و قدراتهم البدنية و بالتلي اللجوء إلى العنف و الشغب و العصيان كسبيل لتحقيق ذلك، و أيضا عن مراهقات يستهويهن إثبات أنوثتهن و تحررهن و بالتالي اللجوء إلى الهروب من قيود العادات ة التقاليد. و بالتالي فهؤلاء التلاميذ و بكل ما تفرضه خصائص هذا السن يتوهمون الحب و لايتاونون عن إثبات ذلك من خلال تبادل الرسائل و الشعارات أثناء الدرس و كذا ربط علاقات (ما يصطلح عليه حاليا علاقات الصداقة) بين الجنسين داخل المؤسسات التربوية، و لعل ما يتسبب في ذلك عدم فهمهم لهاته المرحلة العمرية التي يمرون بها و أيضا عدم تهيئتهم لها من طرف أهلهم و مربيهم.

وعلى ضوء ما سبق، فإننا نهدف من خلال هذا العمل إلى فهم نفسية المراهق، أي فهم هذا السن، خصائصه، ظواهره و آثاره السلوكية على التلميذ المراهق و على دافعية التعلم لديه، و نهدف أيضا إلى إيجاد المقاربة أو المعادلة الصحيحة التي تمكن من الإستغلال الجيد لهذه المرحلة العمرية و خصائصها لتعديل سلوك المراهق و بالتالي لبناء درس ناجح خال من أي من الإضطرابات السلفة الذكر.

و إستجابة لمتطلبات الموضوع تم تنظيم عملنا على الشكل التالي:

- الشق التمهيدي: خصصناه للإطار العام لإشكالية البحث بتحديد إشكالية البحث ووضع الفرضيات التي عملنا على التحقق منها، إضافة إلى أهمية وأهداف البحث و الإشارة إلى أهم المفاهيم و ذكر بعض الدراسات السابقة.
- الشق النظري: هو الإطار النظري لمتغيرات الدراسة.
- الشق التطبيقي:هو الإطار الميداني للبحث.

الشق التمهيدي

الباب ١

الإطار العام لموضوع البحث

١.١ الإشكالية

أصبحت المؤسسة التربوية خصوصا منها الثانويات تحت مجهر و أعين الكل من القائمين على المنظومة التربوية، و من هم خارج هذه المنظومة أيضا، كيف لا و المدرسة هي التي تحكم تقدم مجتمعاتنا فهي منبع المسؤول الكبير، السياسي اللامع، و الطبيب الناجح وهي أيضا مخرج المجرم و العاطل و الفاسد كذلك. وإذًا فإذا ما تم االإهتمام بها كانت مصدر القوة و التقدم، غير أنه في الآونة الأخيرة سجلت بداخلها أحداث جعلت مجهر و أعين الكل ممن يهمهم أمر تقدم هذا البلد تتوقف لمعاينة الأحداث بداخلها و تحليلها و محاولة معالجتها من خلال وضع الأصابع على مواقع الخلل. لقد لوحظت أحداث عنف و تحرش جنسي كبيرة داخل المؤسسة التربوية سببت غضبا و استياءا في صفوف االآباء و كذا الإعلام و القائمين على المنظومة التربوية.

أصبحت الثانويات اليوم ساحة للضرب و الشتم و القذف و التحرش و التشهير و أيضا النشاطات الجنسية سواء بين التلاميذ فيم بينهم أو بين التلاميذ ضد أساتذتهم حيث رصدت وزارة التربية الوطنية في دراسة حديثة لها أن 20% من حالات العنف داخل المدرسة هي حالات العنف الذي يمارسه التلميذ على أساتذته، وتليها حالات العنف الذي يمارسه التلميذ على زميله التلميذ بنسبة 11% ، ثم عنف التلميذ اتجاه إدارة المؤسسة بنسبة8% ، فأكدت هذه الدراسة أن العنف المدرسي يمثل 52% من مجموع حالات العنف. فيما بينت دراسة حول النشاط الجنسي للتلاميذ المغاربة أن التلاميذ الذين يتراوح سنهم بين ٤١ سنة و ٩١ سنة يتوفرون على نشاط جنسي يتسم بوجود علاقات جنسية مثلية أو حتى علاقات جنسية مع أشخاص من الجنسين معا. أرقام صادمة كشفتها الدراسة في هذا الصدد، فحوالي تلث التلاميذ الذين همهم االإستطلاع-أغلبهم يدرسون في الجذع المشترك- أقروا بأنهم أقاموا فعليا علاقات جنسية مثلية أو حتى علاقات جنسية مع أشخاص من الجنسين معا. ولا ننسى الحادثة القاسية التي تعرض لها أحد الأساتذة بمدينة سلا و التي جعلت رئيس الحكومة يخصص أحد اجتماعات الحكومة للدعوة إلى ضرورة فهم أسباب العنف المدرسي، كما لايمكن تناسي الصورة التي انتشرت في الموقع الإجتماعي الفيسبوك لتلميذ و تلميذة في أوضاع مخلة بالحياء بالقرب من إحدى المؤسسات التعليمية وسط مدينة الناظور و التي أثارت استنكار المغاربة إزاء انتشار مثل هذه العلاقات في المدارس و جعلت المؤسسة التربوية تتلقى أقسى الإتهامات عن أنها مكان لنقل الظواهر السلبية للسلوك الطلابي. فما السبب وراء

هذه الأحداث؟ و ما الذي يجعل التلميذ المغربي داخل الثانويات يلجأ للعنف و التحرش الجنسي كأسلوب للتعبير؟

إن معظم تلاميذ و تلميذات المدرسة الثانوية مراهقون ومراهقات، و كمراهقين فهم يحاولون إثبات أهليتهم للأدوار التي يتطلب القيام بها رجالا و إظهار ذلك للآخرين، و كمراهقات فهن يحاولن إظهار ذواتهن و أنوثتهن من خلال الإنسلاخ عن العادات و التقاليد الإجتماعية. ليس هذا فحسب، فهم كمراهقين و مراهقات يتوهمون الحب و الجاذبية فيتبادلون الرسائل و كتابة الأشعار و الرسومات داخل حجرات الدرس، غير أن هذه الفئة من التلاميذ لا تعي المرحلة التي تعيشها، فكل ما يصدر عنها هو نتيجة سوء الفهم لهذه المرحلة الدقيقة من حياتها، الشئ الذي يؤثر سلبا على السير الطبيعي للدرس.

إن المشكلات التي تطرأ على المراهقين سببها الرئيس هو عدم فهم طبيعة واحتياجات المرحلة من قبل الأساتذة، وأيضا عدم تهيئة الطفل أو الطفلة لهذه المرحلة قبل وصولها؛ ولهذا يحتاج المراهقون في هذه الفترة الحساسة من حياتهم إلى التوجيه والإرشاد بعد فهم ووعي لهذه السلوكيات، وذلك من أجل ضبط عواطفهم الحساسة، وتعديل سلوكهم، وتهذيب أنفسهم، حتى نحافظ عليهم من الإنسياق المتطرف وراء رغباتهم ونزواتهم، وأيضا نحتاج إلى برنامج يتسم بالهدوء و الشفافية و اللطافة بعيدا عن القسوة في التعامل، الذي لا ينتج عنه سوى المزيد من العناد والمزيد من الإصرار على الخطأ.

على ضوء ماسبق يمكن طرح السؤال التالي :
كيف يمكن لفهم شخصية المراهق أن يؤثر على الدرس أو الفصل الدراسي؟
و عليه يمكن طرح الأسئلة التالية:
١. ماهي المراهقة؟ و ماهي خصائصها؟ و من هو المراهق؟
٢. ماهي المحددات المتحكمة في فعل المراهق؟
٣. ماهي ثمثلات المراهقة؟ و ما سبل معلجتها؟
٤. كيف يمكن التحكم في الظواهر النفسية و الوجدانية للتلميذ المراهق واستغلالها لبناء درس ناجح خال من كل الإضطرابات؟

٢.١ الدراسات السابقة

التعامل مع المراهقين من خلال خصائص النمو
أ. عبد اللطيف بن يوسف المقرن
قام الأستاذ الباحث بدراسة متطلباتالنمو و خصائصه لدى المراهق ثم خلص إلى طرق عملية للتعامل مع المراهقين من خلال هاته الخصائص.
المراهق كيف نفهمه، وكيف نوجهه
أ. عبد الكريم بكار
تهتم هذه الدراسة أساسا بالمراهق و المراهَقة باعتبارها مرحلة انتقالية خطيرة تستحق الدراسة لما يثور فيها من عواطف عاتية تستحق المعالجة. لقد تطرق الأستاذ عبد الكريم بكار في هذه الدراسة لكيفية فهم المراهق وكيفية توجيهه، لمشكلاته وكيفية مساعته في حلها.
ثلاث و ثلاثون خطوة للتدريس الناجح: دليل المعلمين و المعلمات

راشد بن الحسين العبد الكريم
تستهذف هذه الدراسة التقريب من سبل التدريس الناجح فتقدم مجموعة من النصائح المهمة لبناء درس ناجح لعل أهمها تلك المرتبطة بمعرفةالتلاميذ مستواهم\خصائصهم العمرية\أفكارهم.

٣.١ أهمية الدراسة

تتجلى أهمية بحثنا التربوي في أهمية فهم الأستاذ لمخاطبيه أي تلاميذه. وبما أننا مقبلون على التخرج من السلك الثانوي التأهيلي، فإنه لمن الضروري أن نكون على علم بخصائص تلاميذ هذا السلك. هذه الدراسة تعتبر هذه الدراسة فرصة للتعرف أكثر على خصائص المراهقة من أجل تجنب التشنجات و المواجهات الغير ضرورية بين المدرس و لتلاميذ، الشيئ الذي يؤدي إلى عرقلة سير الدرس من جهة، و إلى توثر و قلق غير صحيحين في العلاقة أستاذ\تلميذ و في العلاقة مؤسسة تعليمية\تلميذ،

و من جهة أخرى، غالبا ما يقال أن المراهقة تؤثر على مستوى و مردود التلاميذ، حيث أن بعض الآباء يشتكون من تدهور المستوى الدراسي لأبنائهم بعد التحاقهم بالثانوي التأهيلي.

لدى يجب علينا بصفتنا أساتذة السلك الثانوي التأهيلي في المستقبل، أن نجد طريقة للحفاظ على مستوى التلميذ المعهود بل و تطويره إلى ما هو أفضل.

٤.١ أهذاف البحث

من بين الأهذاف الأساسية لكل دراسة هو الوصول إلى نتيجة، وفي دراستنا نهذف إلى التوصل إلى طريقة مثالية للتعامل مع تلاميذ الثانوي التأهيلي، سواء على مستوى التواصل و الحوار، أو على مستوى الضبط و التحكم بالقسم بدون أن يؤدي ذلك إلى حزازات أو مناوشات يمكن أن تتطور إلى عنف. كما نسعى كذلك إلى:

- الإجابة على التساؤلات و الفرضيات المطروحة في إشكالية البحث.
- التعرف على مختلف أساب الصراع النفسي و الإجتماعي الذي يكون لدى المراهق و الذي يمنعه من متابعة دروسه و المرظبة عليها.
- التمكن من تمييز السلوكات المتوقعة، رغم غرابتها، لدى المراهق من السلوكات الشاذة و المتطرفة و التي يجب التدخل من أجل علاجها.

٥.١ فرضيات البحت

للإجابة على التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى :

توجد علاقة بين التغيرات الجسمية و العقلية للطفل في مرحلة المراهقة و تحصيله الدراسي.

- الفرضية الثانية:

توجد علاقة بين فهم و إدراك المدرس للخصائص النمائية للمراهق و تمكنه من بناء درس ناجح.

٦.١ المفاهيم الأساسية

* المراهق
* المراهقة
* نفسية المراهق
* سلوكيات و انفعالات المراهق
* درس ناجح
* مقومات درس ناجح

تعريف المراهقة

كلمة مراهقة من الفظ اللاتيني *Adolescence*،ومعناها النمو.

و في اللغة العربية هي من كلمة راهق، وتعني الاقتراب من شيء أما في علم النفس فهي تشير إلى اقتراب الفرد من النضوج الجسماني والعقلي والاجتماعي والنفسي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مرحلة المراهقة لا تعد مرحلة نضوج تام، بل هي مجرد مرحلة تؤدي تبعاتها وأحداثها إلى النضوج

مقــوّمـات الدّرس النّاجـــــح

- المقــوم الأول:

أن يعرف المدرس دوره بوضوح إن كل ما ينبغي للمدرس معرفته عن نِفسه وما يجب تِقديمه للآخرين يتلخص في الآتي: لماذا يعلم - ماذا سيعلِم - كيف سيعلِم

- المقوم الثاني:الإعداد المسبق للدرس

من المعلوم أذّ أَيّ عملٌ من الأعمال يرغب صاحبه في إنجاحه لابد أن يُخَطّط له تخطيطاً جيّداً ومُسبقاً من جميع الجوانب .

- المقوم الثالث: تهيئة الطالب للتلقي

يستطيع المدرس أن يهيئ طلابه للتلقي عن طريق:

* تفرغ القلب أي حضور الذهن
* تفرغ الجوارح وسكون الحواس " السمع والبصر " أي سكونها عن الانشغال والعبث بملهٍ
* الحضور الجسدي أثناء إلقاء الدرس

- المقوم الرابع: طريقة التدريس

طريقة التدريس هي: ْ الخطوات والإجراأت المتبعة من قبل المدرس والتي يحاول بتسلسلها وترابطها تحقيق أهداف تعليمية محددة وطرق التدريس تعتبر وسيلة يقوم بها المدرس لتوصيل محتوى المنهج العلمي إلى المتعلم

- المقوم الخامس: أسلوب التدريس

يختلف أسلوب التدريس من مدرس إلى آخر رغم أن طريقة التدريس المتبعة قد تكون واحدة، وذلك لأن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمدرِس، فمثلاً بعض المدرسين يدرِس بأسلوب مباشر أو غير مباشر، والبعض يدرِس بأسلوب سهل ليِن أو شديد، والبعض يدرِس بأسلوب متحمس أو فاتر، وهنالك من يدرِس بأسلوب واضح أو مبهم، ومنهم من يُدرِّس بأسلوبٌ مُتأنٌ أو سريع ... وهكذا. وكل ذلك يرجع إلى جوانب شخصية المدرس المعرفية والنفسية والوجدانية. ولذلك ينبغي على المدرس أن يتجنب أي عامل يؤثر على جوانب شخصيته لكي تتحقق الأهداف الخاصة المرغوبة والمرسومة.

- المقوم السادس: إستراتيجية التدريس

استراتيجية التدريس يُقصَدُ بها تحركات المدرس داخل الفصل، وأفعاله التي يقوم بها، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل. ولكي تكون استراتيجية المدرس داخل الفصل فَعّالَةٌ فإنه مطالبٌ بمهارات التدريس

سلوكيات و انفعالات المراهق

ترجع الإنفعالات التي يمر بها المراهق إلى الصراع الدائر في نفسه بين حاجاته الناتجة عن النمو البيولوجي، وطبيعة المرحلة السنية من جهة، وبين البيئة المحيطة به من جهة أخرى؛ تلك البيئة التي يكون فيها:

* مجتمع ترتكز فيه العلاقات على القيم والاتجاهات والأعراف الخاصة به.
* والدان يقضي المراهق أغلب وقته معهما، ولهما طريقتهما الخاصة في التربية وتوجيه السلوك.
* مؤسسات تربوية تسهم في إعداد المراهق لتقبل تلك التغيرات.
* كثرة من المثيرات تحيط بالمراهق، تؤثر في فكره وسلوكه.

الشق النظري

الباب ٢

مرحلة المراهقة

مقدمة

عادة ما تكون مرحلة المراهقة ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، غير أن بداية هذه المرحلة ونهايتها تختلف من شخص لآخر تبعاً لعوامل كثيرة تتعلق بالوراثة والجنس والبيئة والمناخ ونهايتها هى أولى مراحل الشباب. وكما نعرف جميعاً أن هذه المرحلة تتميز بنمو عقلي وجسدي سريع بالإضافة إلى الاضطراب فى النمو الانفعالي، وهذه التغيرات بمختلف جوانبها تؤثر فى المراهق ويختلف مدى التأثير حسب بيئة كل مراهق أو مراهقة وحسب بيئته، وبما أن حياته فى هذه الفترة تبدو وكأنها معقدة للمراهق ولمن حوله فأصبح لزاما توجيهه بطريقة تتلاءم مع سمات هذه المرحلة من أجل مساعدته على التكيف الطبيعي السليم مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، ومهما كان نوع هذا التكيف فلابد وأن يتوافق مع طبيعة المراهق وقدرته على التقبل.

١.٢ تعريف المراهقة

تعددت تعاريف كلمة "المراهقة"، فمنها من تطرق إلى المراهقة كمرحلة انتقالية، و منها من رآها على أنها مرحلة أزمة؛ حيث نجد أن "ستانلي هول *S.Hall* " عرفها على أنها: "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف و الإنفعالات الحادة و التوترات العنيفة" و بالتالي فإن "هول" سلط الضوء أكثر على الجانب الإنفعالي في حياة المراهق وما يشوبها من توترات و ثورات توصف أحيانا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق. وحسب رأيه إن العامل الأساسي الذي يخلق التوترات و الصعوبات في هذه الفترة من عمر الإنسان هو التغيرات الفزيولوجية، كما أن الحياة الانفعالية للمراهقين في هذه الفترة متناقضة من الحيوية إلى الخمول،ومن المرح إلى الحزن، و من الرقة إلى الفضاضة

غير أن عبد الرحمن العيسوي يرى أن المراهقة هي مرحلة انتقالية، أي أن المراهق لا يكون طفلا و لارشدا، حيث تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية و الجنسية و العقلية و النفسية. حيث يقول :" يطلق اصطلاح المراهقة على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني و الجنسي و العقلي و

النفسي."

نستشف من خلال تعريف هول و عبد الرحمن العيسوي أن المراهقة مرحلة حساسة، و لعل ما يميز هذه المرحلة هو حدوث التغيرات الفيزيولوجية، الجسمية، العقلية، النفسية، و الإنفعالية كما يميزها وجود كثير من التذبذب و التقلب الشديد في الإنفعالات و التصرفات، فالمراهقة أيضا هي تحولٌ نحو النضج أو بمعنى آخر فترة انتقالية تتميز بمجموعة من التغيرات خاصة منها النفسية و الإنفعالية.

٢.٢ تحديد فترة المراهقة

عرف تحديد فترة المراهقة(متى تبدأ؟ و متى تنتهي؟) اختلافات كثيرة بين أوساط الباحثين، بحيث يقول البعض بأنها الفترة مابين 10 و 21 سنة، في حين يحصرها البعض الآخر بين 12 و 21 سنة. فتم الوصول أخيرا إلى تقسيمها إلى ثلاث مراحل كالآتي:

١.٢.٢ المراهقة المبكرة

تمتد هذه المرحلة ما بين السنة 12 و 14 سنة من العمر، تتميز بتضائل السلوك الطفلي و ظهور علامات النضج و اكتمال و ظائفها، و تتسم كذلك بتضارب مشاعر القلق و الصراع و التوتر. و فيها تظهر الصفات الجنسية الثانوية و تغييرات في المظهر الجسمي، و كذا التقلبات المزاجية و الإنفعالية ما بين الحزن و الفرح و الشعور بالضياع.

٢.٢.٢ المراهقة المتوسطة أو الوسطى

تتراوح بين 15 و 17 سنة، تمتاز بالهدوء و تقبل الحياة بما فيها و كذا الشعور بالنضج الجسمي و الإستقلال الذاتي نسبيا. و من بين سمات هذه المرحلة نجد كذلك:

- الشعور بالمسؤولية الإجتماعية: شعورالمراهق بأنه مسؤول عن نفسه و عن أسرته و له دور يقوم به في مجتمعه.
- الميل إلى مساعدة الآخرين: نماء روح التعاون و مساعدة الغير لديه.
- الإهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول و إقامة علاقات مع الجنس الآخر: الإهتمام بمظهره الجسمي و الشكلي بهدف لفت انتباه الجنس الآخر و شد أنظاره.
- وضوح الإتجاهات و الميول لدى المراهق.

٣.٢.٢ المراهقة المتأخرة

تقع ما بين 17 و 21 سنة، و تمتاز بشعور المراهق بالقوة و الإستقلالية ووضوح هويته، و التزامه بالمسؤلية و بكون لديه أهداف يسعى إلى تحقيقها.

رغم هذه التقسيمات التي وضعها الباحثون لهذه المرحلة الحساسة من العمر، و التي يصاحبها مجموعة من التغيرات الجسمية، و الإنفعالية، و النفسية، بهذف دراستها بشكل دقيق، فإنها تظل مرحلة واحدة، كاملة، و مستمرة. و بالتالي وجب فهم المراهق قصد مساعدته على اجتياز هذه المرحلة بسلام.

٣.٢ خصائص مرحلة المراهقة

إن المراهقة مرحلة مهمة تتميز عن غيرها من المراحل العمرية بمجموعة من الخصائص يمكن تفسيمها على النحو التالي.

١.٣.٢ الخصائص الجسدية عند المراهق

وتتلخص في الآتي:

- ظهور النشاط الزائد وذلك بسبب التغيرات الفزيولوجية التي تطرأ عليهم.
- الميول للتعامل مع الأكبر منهم سناً لأن المراهق يعتقد أن التغير في صوتهِ ونمو جسده وظهور الشعر على وجهه يجعله ناضجاً.
- الطاقة الزائده التي تدفع إلى كثرة الحركة والعنف أحياناً.
- ظهور نزعة التحدي لديهم كمحاولة لإثبات الوجود.

٢.٣.٢ الخصائص العقلية عند المراهق

وتتلخص في الآتي:

- يُصبح لديهم الإحساس بالقدرة على التفكير والإقناع بكل شيء.
- يُصبح لديهم إحساس بأنهم يمتلكون مواهب وقدرات مميزة للتعامل مع مختلف الأمور.
- يُصبح لدى البعض منهم الميـل للقراءة والمطالعة ويتجه البعض الآخـر نحـو الأعمال الحرفيه
- يُصبح لديهم إحساس بأنهم يمتلكون مواهب وقدرات مميزة للتعامل مع مختلف الأمور.
- تنمو لديهم رغبة شديدة في إمتلاك أشياء كثيرة خاصة بهم.
- تنمو لديهم نوازع التحدي ْإثبات الذاتْ .
- التحدث بصوت عالٌ أو الإستماع للأصوات الصاخية.

٣.٣.٢ الخصائص الإجتماعية للمراهق

وتتلخص في الآتي:

- تصبح دائرة الأصدقاء والأصحاب هي الأكثر تأثيراً عليهم.
- تنمو لديهم حب المنافسة مع الآخرين .
- يكون لديهم انتماء حاد لأصدقائهم.

٤.٣.٢ الخصائص النفسية للمراهق

وتتلخص في الآتي:

- يُصبح التمـرد على المجتمع أو الواقع هـو الأسلوب الوحيد لديهم ْ تقريباً كمحاولة لإثبات الوجود
- تنمو لديهم الرغبة في الإستقلال الذاتي والإعتماد على النفس.
- تبدأ مرحلة البحث عن الهوية.
- تبدأ لديهم الرغبة في التواصل مع الآخرين بدون شروط.

٥.٣.٢ الخصائص العاطفية للمراهقة

وتتلخص فيما يلي:

- المراهق شخص حساس جداً.
- يعمل على كبت عواطفه وعم إظهارها رغبه منه في المحافظة على هيكله وشخصيته أمام الآخرين.
- يميل إلى الإنتقاد الدائم ويُصبح صعب المزاج.
- يميل إلى جو الإستقرار والمثالية في بيته دون أن يُعامل من أهله بأسلوب حب السيطرة وفرض الرأي
- تنمو لديه الرغبة نحو الجنس الآخر ويسعى لتكوين علاقات معهم.
- يهتم كثيراً برأي الجنس الآخر.

نستخلص مما سبق أن فترة المراهقة فترة حرجة، تتسم بتفاعل مجموعة من المشاعر المتضاربة في أنفس المراهقين بشكل عام و المراهقين المتمدرسين بوجه خاص، و التي يمكن تلخيصها كالآتي:

الشعوربالوحدة .
القلق.
الإحساس بالذات.
الغضب.
الإكتئاب.
التقدير غير الصحيح للذات.
الحزن.
و لعله أمر طبيعي يفسّره عدم أستعداد و فهم المراهق للمرحلة التي يمر بها.

٤.٢ الإتجاهات المفسرة للمراهقة

أنظر الملحق.

٥.٢ مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

يصاحب مرحلة المراهقة تغيرات سريعة وغير عادية على مستويات مختلفة تجعل المراهق ينتقل من عالم الطفولة إلى عالم الشباب، وتتميز هذه التغيرات بما يلي:

١.٥.٢ النمو الجسمي

تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى وهذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة، مما يسبب للمراهق الانزعاج، إذ يحس بأنه يدخل عالما جديدا يجهل حدوده، ويضطره إلى أن يتخلى عما يعرف، والانتقال إلى ما لا يعرف، مما يؤدي إلى الخوف والقلق والصراع النفسي

٢.٥.٢ مميزات النمو العقلي

إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد أثبتت الأبحاث أن هذا النمو يكون بطيئا في الصغر، يلي هذا البطء سرعة النمو العقلي في الطفولة المتأخرة وتستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة، ويبدأ هذا النمو العقلي في العودة إلى البطء ابتداء من العام السادس عشر. إن هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي وخاصة في مراهقته يؤثر على خبراته وقدراته العقلية المختلفة كالتذكر والانتباه والتخيل والاستدلال

ويمكن أن نوجز أهم التغيرات العقلية في النقاط التالية:

- النمو العقلي الملحوظ: يتضح لكل من يتبع نمو المراهقين أن هناك نموا عقليا متسارعا وهذا بسبب النمو السريع للمخ.
- نقد أفكار الآخرين: في هذه الفترة تبرز عملية توجيه الانتقادات إلى ما يفعله الآخرون سواء ما يعتقدونه أو ما يعبرون عنه من أراء.
- نقد الذات: من التطورات العقلية للمراهقين توجيه النقد إلى أنفسهم، فهم يراجعون ما صدر عنهم من كلام وتصرفات.
- الشغف بالجديد ونبذ القديم: وهذا يتضح من خلال انبهار المراهقين بالجديد واحتقار القديم ونبذه وتجنبه.
- التذكر: يقصد به استعادة ما مر في خبرة الفرد السابقة، وتعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة، ولا يتذكر المراهق موضوعا إلا إذا فهمه وربطه بغيره من الخبرات السابقة التي مرت عليه، كما أنه يبذل في حفظ المادة المفهومة جهدا أقل من حفظ المادة غير المفهومة.
- التخيل: يكون المراهق واسع الخيال ويبدوا ذلك واضحا في كتاباته، عكس ما نلاحظه على كتابات الأطفال في المدرسة الابتدائية، وأساليب التعبير لدى الأطفال تكون ساذجة وبسيطة على عكس أساليب المراهقين التي تعتمد على الخيال والتزييف والزخرفة

- الاستدلال: يقول "جيتش " كلما كان الطفل صغير السن ازداد تركيز تفكيره العادي حول الحوادث المتصلة بخبرات مباشرة وأمور ذاتية، وإذا ما تقدم به العمر كان أكثر قدرة على أن يشغل نفسه بأمور غير مباشرة ومعالجة أمور معنوية تختلف عن المشكلات المحسوسة، ويمكن ملاحظة هذه التغيرات في مرحلة المراهقة خاصة فيما يتصل بزيادة المعاني المرتبطة بمختلف ألفاظ اللغة، كما يظهر اهتمامه بالأمور الاجتماعية والقدرة على معالجتها، بالإضافة إلى قدرته على إدراك ما يقع في العالم الواسع من حوادث ماضية ومستقبيلة

- الانتباه: يعتبر من أهم العمليات العقلية، لأنه شرط لكل عملية عقلية أخرى، ويقصد به أن يبلور الفرد شعوره على شيء ما في مجاله الإدراكي، وبهذا تزداد مقدرة المراهق على الانتباه

٣.٥.٢ مميزات النمو النفسي

في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق، فيضطرب ويشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه، فيحس بالاختلاف عن سائر الناس وتقل ثقته بنفسه، وكذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة، فيتخيل أنه ثري أو قوي

ومن هنا فإن المراهق يميل إلى العزلة من حين لآخر، والتأمل، كما تختفي تدريجيا جماعات الطفولة التي كانت ظاهرة بصورة واضحة في مرحلة الطفولة ويحل محلها بعض الأصدقاء من نفس الجنس. ويمكن أن نوجز أهم الخصائص النفسية في مرحلة المراهقة في مايلي:

* سرعة الانفعال وشدته.
* التقلب الوجداني
* الحساسية المفرطة في بعض المواقف والقابلية الشديدة للإيحاء
* تتصف حياة المراهق الوجدانية أيضا بلفت الانتباه وجذب مشاعر من حوله كما تتصف بالاستمرارية والثبات النسبي في الحب
* تتصف الحياة الوجدانية لدى المراهق بالعطاء والتضحية.

٤.٥.٢ مميزات النمو اللغوية

وتتميز بزيادة الحصيلة اللغوية زيادة ملحوظة، وهذا نتيجة نمو المخ والنمو العقلي السريع، إلى جانب الاستعداد والرغبة الشديدة في تعلم اللغات الأجنبية، وتصحيح الكلام للآخرين، ونبذ كلام الطفولة، لأن المراهق في هذه المرحلة يحاول التخلص من كل الصفات التي كان يتصف بها في مرحلة الطفولة، وإبداء الإعجاب بالأدباء والعظماء والمشاهير.

٥.٥.٢ مميزات النمو الانفعالي

يشكل النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة، لأنها هي التي تحدد وتوجه المسار النهائي للشخصية ككل، ولذلك لا بد من الغوص في أعماق الذات المتغيرة بكل ما تحمله من عواطف وأفكار حتى نتمكن من فهم الحياة الانفعالية للمراهق.

وتكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قويا وعنيفا وفي نفس الوقت يتصف بعدم الثبات والتناقض أحيانا.
فالمراهق في هذا الجانب يتصف بالحساسية الزائدة ويشعر بالاكتئاب، نتيجة للصراع القائم بين رغباته وبين البيئة الاجتماعية، وما تحمله من معايير وقيم اجتماعية لا بد من مسايرتها و اتباعها، ولذلك فإن هذا الجانب من النمو الانفعالي للمراهق مهم جدا.
وهو العامل الأساسي والمحرك الرئيسي لسلوك المراهق، إذا قوبل بالجفاء والمعارضة المتسلطة. وعلى الكبار محاولة تفهم المراهق بقدر الإمكان، لأنه قد يقوم بسلوكات دون وعي منه تكون مخالفة لقواعد الجماعة التي ينتمي إليها، وفي هذا الإطار فإن المراهقين يشعرون بأن الكبار لا يفهمونهم، ويتكلمون بلغة مخالفة للغتهم، حيث يجدون صعوبة كبيرة في الإنسجام مع عالم الكبار خصوصا أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة(الآباء، المعلمون، وكذا رؤساء العمل)

٦.٢ أشكال المراهقة

أنظر الملحق.

٧.٢ حاجات المراهقين

الحاجة هي ضرورة محسوسة سواء جسديا، إجتماعيا أو نفسيا. يعبر عن تحقيقها أو عدم تحقيقها بشعور: الجوع يعبر عن الحاجة إلى الأكل، في حين الشبع يعبر عن تحقيق ذلك. و الخوف يعبر عن الحاجة إلى الأمن، بينما الطمأنينة تعبر عن تحقيقها. و قد قسم عالم النفس أبراهام ماسلو حاجات الإنسان إلى خمسة مجموعات، تسمى **بتسلسل ماسلو الهرمي للحاجات**، و هي الحاجات الفيزيولوجية، حاجات الأمن، حاجات الإنتماء و الحب، حاجات التقدير، ثم حاجات تحقيق الذات. هذه الحاجات تختلف و تتطور حسب تطور سن الشخص. فمرحلة المراهقة تتميز بمجموعة من الحاجات التي يسعى المراهق إلى تحقيقها. و يمكن أن نلاحظ أن حاجات المراهقة شبيهة بحاجات الراشدين. و يمكن تلخيصها كالتالي:

١.٧.٢ الحاجات الفيزيولوجية

وتتضمن:
- الحاجة إلى التخلص من التوتر.
- الحاجة إلى التربية الجنسية.

٢.٧.٢ حاجات الأمن :

وتتضمن:
- الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية.
- الحاجة إلى الاسترخاء والراحة.
- الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي.
- الحاجة إلى البقاء.
- الحاجة إلى تجنب الخطر والألم.
- الحاجة إلى الحماية.

- الحاجة إلى الشفاء عند المرض.
- الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة.
- الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

ويلاحظ أن إشباع الحاجة إلى الأمن ضروري للشعور بالكفاية الشخصية وتحقيق التوازن النفسي للمراهق.

٣.٧.٢ حاجات الإنتماء و الحب

وتتضمن
- الحاجة إلى الحب والمحبة.
- الحاجة إلى التقبل والقبول الاجتماعي.
- الحاجة إلى الأصدقاء.
- الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات.
- الحاجة إلى الشعبية.
- الحاجة إلى إسعاد الآخرين.
- الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر.
- الحاجة إلى حبه.

٤.٧.٢ حاجات التقدير

وتتضمن
- الحاجة إلى الانتماء لجماعة الرفقاء.
- الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية.
- الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة.
- الحاجة إلى الاعتراف من الآخرين.
- الحاجة إلى النجاح الاجتماعي.
- الحاجة إلى الامتلاك.
- الحاجة إلى القيادة.
- الحاجة إلى أن يحمى الآخرين.
- الحاجة إلى تقليد الآخرين.
- الحاجة إلى تجنب اللوم

٥.٧.٢ حاجات تحقيق الذات

وتتضمن
- الحاجة إلى النمو.
- الحاجة إلى أن يصبح سويا وعاديا.
- الحاجة إلى التغلب على العقبات والعوائق.
- الحاجة إلى العمل نحو هدفه.
- الحاجة إلى معارضة الآخرين.
- الحاجة إلى معرفة الذات.
- الحاجة إلى الترفيه والتسلية.
- الحاجة إلى المال.
- الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدته.
- الحاجة إلى تحصيل الحقائق.
- الحاجة إلى تفسير الحقائق.
- الحاجة إلى التنظيم.

- الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع.
- الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي.
- الحاجة إلى التعبير عن النفس.
- الحاجة إلى المطابقة ونمو القدرات.
- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني الأسري.

٨.٢ المراهق و الثانوية

تشكل الثانوية التأهيلية جزء مهما في حياة المراهق. فتفوقه و تحوله إلى مواطن فعال و منتج هو أمر مرتبط بالفترة التي قضاها داخل الثانوية. فمن جهة، يقضي المراهق وقتا ليس بالهين وسط الثانوية و يبني بذلك علاقات إجتماعية تربطه بزملائه و بالفاعلين بهذه المؤسسة من أساتذة و إداريين. هذه العلاقات تشكل في حد ذاتها تحضيرا للحياة الإجتماعية التي يتجه نحوها المراهق.

و من جهة أخرى، تعتبر الثانوية التأهيلية فضاء للتعلم، فهي توفر للمراهق المعارف في مجالات مختلفة، و تساعده في إتقان خبرات و مهارات جديدة، و على تهذيب الخبرات المكتسبة. كما أنها توفر المعلومات المناسبة حول الإختيارات المهنية و بالتالي تحضير المراهق إلى ما بعد المراهقة.

و من هذا المنطلق يمكننا أن نستنتج أن للثانوية التأهيلية دور مهم في تكوين رجالات المستقبل. فهي الجسر الذي يربط بين الحياة بدون مسؤولية للمراهق و بين الدور الذي سيملأه في المستقبل وسط المجتمع. و من هذا، فإن الثانوية ملزمة اتجاه كل التلاميذ، بمن فيهم المراهقين المنعزلين أو الذين لديهم مشاكل، بتهييئهم و تأهيلهم من أجل مستقبل واعد مليئ بالنجاحات.

٩.٢ مشكلات المراهقة

يتميز دخول المراهقة بظهور العديد من المشكلات و الإنحرافات لدى الشخص المعني بالأمر. و تتسم هذه المشاكل بكثرتها و تباينها، حيث أنها تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، ثم من شخص إلى آخر. و من بين هذه المشاكل نجد:

- **مشاكل متعلقة بالنمو السريع**: تعرف المراهقة نموا جسديا سريعا و متزايدا، ويتطلب هذا تغدية سليمة و صحية من أجل تلبية حاجيات الجسم أثناء نموه. و يحدث هذا النمو ، عند المراهق، شعورا بالقلق و عدم الراحة نتيجة للصراعات التي تنشأ بسبب التباين بين قدراته الجسمية الواقعية و بين الصورة المثالية التي يطمح إليها.

- **مشكلة التمرد**: يتميز المراهقون بميلهم إلى التمرد و الثورة على محيطهم. هذا التمرد لا يعني في الحقيقة إنحراف المراهق، ولا يعني كرهه أو حقده لهؤلاء الأشخاص، بل هو خاصية طبيعية تتميز بها هذه المرحلة. و غالبا ما تنصب على أحب الناس إليه كالوالدين و الأقارب. فالمراهق يحاول بذلك كسر القيود العاطفية التي تربطه بهم، و التي تذكره بأيام الطفولة بما فيها من تبعية و خضوع، الشيء الذي يعارض شخصيته الجديدة التي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه و تصرفاته.

- **الصراع الداخلي**: و نعني بذلك صراع الإستقلال عن الأسرة، و الصراع بين مخلفات الطفولة و متطلبات الرجولة (أو الأنوثة)، و الصراع بين غرائزه الداخلية و بين التقاليد الإجتماعية.

- **مشاكل متعلقة بالمدرسة**: تختلف المشاكل المتعلقة بالمدرسة من مراهق إلى آخر، فهناك من يعتبرها مشلة و محدة لحريته و حركته، فيسعى بذلك إلى التمرد على فاعليها من أساتذة و إداريين، كما يلجأ أيضا إلى أعمال التخريب من أجل إفراغ غضبه و سخطه. وهناك أيضا من يعاني من عدم القدرة على تنظيم الوقت، ويرجع ذلك إلى ظهور نشاطات جديدة متعلقة بتلبية حاجاته و أيضا إلى إرتفاع إيقاع الدراسة في الثانوي التأهيلي مقارنة مع الثانوي الإعدادي. و يؤدي هذا إلى القلق الدائم من الإمتحانات و من الفشل.

خاتمة

نستخلص مما سبق أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حساسة تتحدد فيها معالم الشخصية، فهي مرحلة الإنبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم هي مرحلة النضج الإجتماعي، فهي أكثر مرحلة عرضة للإنحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي و القلق مما يؤدي به القيام بسلوكات عنيفة. و بالتالي فإنه من الازم فهم و رعاية المراهق من أجل الوصول به إلى بناء شخصية سوية و بالتالي مستقبل دراسي جيد.

الباب ٣

بناء درس ناجح في أوساط الثانوي التأهيلي

مقدمة

باعتبار أن هذف بحثنا التربوي هذا هو فهم شخصية المراهق من أجل بناء درس ناجح، و باعتبار أن المراهق الذي نستهذفه من خلال هذا البحث هو تلميذ الثانوي التأهيلي، كان من الواجب التعرف على سلك الثانوي التأهيلي (مبادئه و أهذافه) و كيف يمكن الحصول على درس ناجح بصفة عامة ثم كيف يمكن الحصول على درس ناجح بالسلك الثانوي التأهيلي بصفة خاصة أو بمعنى أصح كيف يمكن استغلال خصائص المراهقة من أجل بناء درس جيد. الأشياء التي تشكل الهذف المنشود من الفقرات القادمة.

١.٣ التعليم الثانوي التأهيلي

أنظر الملحق

٢.٣ مقومات درس ناجح

١.٢.٣ تعريف درس

إن الدرس من المنظور التقليدي يعني تلك المساحة الزمنية التي يحاول فيها الأستاذ توفير الظروف للطالب للتحصيل المعرفي. و هنا يتم تعريف الدرس بعيدا عن التدريس و قريبا من التعلم. و من المنظور المعاصر فأنه يمثل ما يريد أن يدرسه و يعطيه الأستاذ للتلميذ بحيث يقابله هذا الأخير بالفهم و التحليل و التمحيص لبناء هذا الفهم في نسيجه المعرفي. و بهذا المعنى فإن أية معلومات تعطى لا تتحول بالضرورة إلى درس فكل الناس قادرة على الحديث في مواضيع مختلفة سواء كانوا مختصين فيها ويجيدونها أم لا. يتحدث المرء في المقاهي والصالونات والإذاعات ومحطات التلفزيون ومحطات القطار والإدارات وفي قاعات الانتظار ولكن لا أحد يصف كلامه بالدرس ولا يصف مستمعيه بالطلبة. ما يميز

حديث المرء في القسم ونفس الحديث في قاعة الانتظار هو أن الدرس موجه للتعلم بينما يتحدث الناس من قبيل التعارف أو تجاذب أطراف الحديث. لحديث القسم غاية تعليمية تعلمية ولحديث القطار غاية اجتماعية.

٢.٢.٣ تعريف درس ناجح

الدرس الناجح هو درس يستهذف أساسا تعلما جيدا و لتوفيره فأن الدرس يجب يحقق ستة شروط:

- **الشرط الأول**: أن ينتهي الدرس إلى تعلم جيد

- **الشرط الثاني**: أن يتناول الدرس منطقيا عدد و نوعية المتعلمين، فجرت العادة أن نقول بأن الدرس الجيد هو للتلميذ الجيد الشغوف بالمعرفة و الذي يملك القدرات المعرفية الذهنية المتفوقة لا التلميذ المتقاعس الذي يرهق أستاذه بمعرفة هزيلة و متفاوتة و بقدرات ذهنية ضعيفة. و لعل من خصائص جودة الدرسأن يعطي لكل التلاميذ حظهم من الإهتمام، فالدرس الجيد هو الذي يوفر تعلما للطلبة المتفوقين ولكن كذلك للطلبة المتوسطين وللطلبة البطيئين، خصوصا أنه في أحسن الظروف نجد أن نخبة التلاميذ الجيدين لا تتجاوز 5% من مجموع التلاميذ.

- **الشرط الثالث**: أن يعتبر مدى إقبل الطلبة على الدرس مسؤولية الأستاذ لا الطلبة أو الظروف. فمن واجب الأستاذ أن يعتبر إقبال التلاميذ و اهتمامهم من ضمن مشمولات المدرسحتى لايخسر المتمدرس فرصة سانحة للفهم أفلتها لأسباب مختلفة في أغلب الأحيلن لا عقلانية و لا واعية.

- **الشرط الرابع**: أن يعزز الدرس التعلم الفعلي و لا يدعم التعلم الشكلي أو ما يسمى ثقافة الإمتحانات. فقد شكلت مؤخرا عقلية التلاميذبحيش غاب عنهم أن الهذف الأول من التدريس هو كسبهم الحقيقي للمعارف و المهارات و القيم، هذا المكسب الذي يغير من أنفسهم و يؤهلهم ليضيفوا الإضافة في عملهم و محيطهم الإقتصادي.

- **الشرط الخامس**: أن يجسر الهوة بين ما هو نظري و عالم الشغل، فيجب على كل درس أن يوفر للتلميذ فرصة سانحة ليتسلح بسلاح المعارف و المهارات و كذلك القيم التي يحتاجها لأداء مهنته المستقبلية.

- **الشرط السادس**: أن يوازي الدرس بين المعارف الخاصة بميدان ما و مهارات التواصل الشفوي و الكتابي. فقد تعالى مؤخرا تأفف الجميع من مستوى التلاميذ المتدهور في اللغات و عجزهم المتزايد عن التواصل بأية لغة.

٣.٢.٣ مقومات الدرس الناجح

السؤال الآن هو كيف نصنع درسا جيد؟ ما الخليط الملائم الذي يمكن صيغته من أجل الحصول على درس جيد؟

للإجابة على هذا السؤال ارتئينا الإنطلاق من مثال ملامس للواقع و استنباط مختلف مقومات الدرس الناجح.

مثال

رأى المعلم الدهشة والحيرة في عين مدير المدرسة، الذي زار الفصل لمشاهدة الطريقة التي يستخدمها المعلم في الشرح، بعد أن وصلته بعض الشكاوى من أولياء الأمور، رغم ما يعرفه عنه من إتقان في العمل، وتنظيم في كل ما يقوم به، وقدرة على ضبط الصف، دون رفع صوته أو تهديد بعقاب. وقبل أن يفتح المدير فمه، بادره المعلم قائلا: «إنني أعرف جيدا أني بارع في التدريس، ولا يوجد عيب فيما أقوم به من عمل».

لقد لاحظ المدير أن المعلم كان بشوشا طوال الدرس، قادرا على صياغة أفكاره بلغة مفهومة ورصينة في الوقت ذاته، وكانت عناصر الدرس على السبورة واضحة، ومكتوبة بخط جميل، وبنقاط مرتبة، وكانت طريقة شرحه تجتذب كل التلاميذ، لكن المدير لاحظ أيضا أن التلاميذ لم يتحدثوا أبدا، لم تصدر كلمة واحدة من أي تلميذ، البعض كان يكتب ما يقوله المعلم، والبعض الآخر ينظر إليه بانبهار، ولا يقدر أن يصرف نظره عن المعلم.

وسأل المدير نفسه: هل قدم المعلم ما يحتاجه التلاميذ؟ أم أن كل ما قام به في الدرس، كان له هدف واحد وهو إبراز قدراته، وإظهار مواهبه؟

استنتاجات و نتائج

- الدرس الناجح يجب أن يحقق دائما مكسبا للتلميذ، وخطوة إلى الأمام في طريق نموه المعرفي والأخلاقي والسلوكي، لأن المدرسة وجدت من أجل التلميذ، وليس الغرض الأساسي منها توفير أماكن عمل للمعلمين والمعلمات، ولا فرصة لهم لتحقيق طموحاتهم الشخصية والوظيفية. و بالتالي فلا ينبغي أن يتحول الدرس إلى مسرح يستعرض عليه براعته في العمل، وإتقانه للمعايير الشكلية للتدريس، فالمكسب الذي يحصل عليه التلميذ، لا يتحقق إلا من خلال:

  - أهمية محتوى الدرس والغرض المرجو تحقيقه لصالح التلاميذ(ما هي المعارف الهامة لتنمية شخصية التلميذ؟ ما هي المعارف الضرورية لحل المهام الجوهرية المستقبلية في مجالات الحياة الخاصة والعامة؟ ماذا يحتاج الطالب للتعلم من المنطق لمساعدته في اتخاذ القرارات؟ما هي الكفاءات والأهداف المرجو تحقيقها بالنسبة للفرد في المجالات التالية: المعارف والمعلومات، الآراء المعقدة، الأحكام على الأشياء والقيم، المهارات الذهنية والعملية، القدرات العامة للتفكير والحكم على الأشياء والاستعداد لتحمل المسؤولية؟).
  - طريقة التدريس.
  - المناخ السائد داخل الصف.
  - الظروف الخارجية المؤثرة في الدرس.

- إن الدرس الناجح يعتمد على نشأة شعور جماعي، يركز على (نحن) أكثر من التركيز على (الأنا)، يعتمد على الانفتاح على الآخرين، وعلى الصدق، والاحترام المتبادل بين جميع الأطرف، أساتذة وتلاميذ، والتغلب على الخلافات ومصادر الاضطراب في الصف، أو تجنب حدوثها من الأصل، وعندها لا يقتصر دور المعلمين على أن يكونوا أعضاء في هيئة تدريس، هدفهم تقييم المستوى التعليمي للطلاب فحسب.

- يواجه المدرس في الصف ميولات مختلفة من تلميذ لآخر، ومستويات دراسية متباينة، واختلاف الرغبات في الوسائل التعليمية السمعية والبصرية،

واهتمامات غير متوافقة تبعا للسن، وتبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتمدرس، والتجارب الحياتية التي مر بها كل واحد منهم، وعناصر القوة والضعف في التعلم، فهناك تلاميذ يفهمون القضايا النظرية مباشرة، وبدون حاجة إلى أمثلة ملموسة، وهناك تلاميذ لا يتسع أفقهم إلا لما تدركه حواسهم. وبالتالي فلا يكون الدرس جيدا، إلا إذا استطاع الأستاذ مراعاة هذه الاختلافات، من خلال التنويع في طرق التدريس.

- ينبغي على الأستاذ أيضا أن يراعي الظروف الخارجية والأوضاع السائدة في الصف، في اختيار طريقة التدريس المناسبة، فلا يجوز مثلا استخدام طريقة العمل في مجموعات صغيرة، إذا كان عدد تلاميذ الصف ضخما، ولا يمكن عمل تدريبات من الكتاب المقرر، إذا كانت الكتب المدرسية ليست متوفرة لدى كل التلاميذ.

- إن الدرس الجيد يحتاج إلى التحضير المتقن، بحيث يكون المعلم ملما بكل عناصر الموضوع الذي يريد التحدث فيه، وقادراً على التعامل مع أي موقف، من خلال تغيير طريقة الشرح إذا اقتضى الأمر، بل وتقديم وتأخير بعض العناصر، تبعا للمناخ السائد في الصف.

- حينما لا تكون هناك أي علاقة بين التلاميذ، وبين المعلم الذي يشاهدونه لأول مرة، أو الذي لم يتحدث إليهم خارج الصف، ولم يهتم بالسؤال عن أحدهم إذا عاد للمؤسسة التعليمية، بعد غياب مرضي، أو كانت العلاقة قائمة على النفور، بسبب عدم وجود احترام متبادل، أو بسبب سخرية المدرس من المتمدرس غير المجتهد، فإن ذلك ينعكس سلبا على الجميع، لأن الدرس عبارة عن حدث، تنشأ خلاله علاقة بين أفراد، ويتحدد المناخ السائد في الدرس، حسب نظرة هؤلاء الأفراد بعضهم لبعض، إذ يمكن أن تكون العلاقة متوترة، أو يسودها اللامبالاة، أو الود، أو التعاون والتكامل لإنجاح المهمة، فإذا لم يراع الأستاذ أهمية هذا البعد، فإن عمله قد لا يحقق النتائج المرجوة، رغم تعبه وجهده. لذلك فإنه من الضروري أن يهتم المدرس بإقامة علاقة طيبة مع تلاميذه، وهو الأمر الذي يتحقق من خلال ما يلي:
  - شخصيته المنفتحة على الآخرين.
  - تفهُّم تلاميذه، دون تملقهم.
  - منحهم الثقة، والانطلاق من أن التلميذ صادق، طالما لم يكن هناك مبرر لغير ذلك.
  - المشاركة الوجدانية.
  - الاحترام الشخصي.

خلاصة

إن الدرس الناجح هو الذي لا يركز على هدف واحد، ويتجاهل شمولية العملية التعليمية، وهو الذي يدرك الاختلافات الكبيرة بين التلاميذ، من حيث القدرات والخلفيات الاجتماعية والثقافية، والميول والمهارات، وهو الدرس الذي لا يركز على نشاط ذهني واحد، فلا يركز على التدريبات العملية وحدها مثلا، ولا يتجاهل الأهمية القصوى للعلاقة الطيبة بين الأستاذ والتلاميذ، وللمناخ السائد في الصف، وللأوضاع المحيطة من عناصر بشرية وتجهيزات، ولا يتجاهل ما يعيشه التلاميذ من واقع بكل سلبياته وإيجابياته، بل هو الدرس الذي يستطيع رغم كل هذه الخلفيات والصعوبات، أن يحقق الأهداف التعليمية والتربوية المطلوبة منه في المدة الوجيزة للحصة.

٣.٣ بناء درس ناجح مع مراهق الثانوي التأهيلي

يواجه مدرس القرن 21 مهمات كثيرة متعددة، ومتشعبة بسبب تنوع حاجات الطلبة في هذا القرن الذي يحظى فيه المتعلمون من الأهمية والاهتمام كمحور للعملية التربوية، الأمر الذي ظهرت معه معوقات عديدة تواجه المدرس في تعامله مع الطلبة من جهة وفي كيفية بنائه لدرس ناجح من جهة أخرى في عصر المجتمع الرقمي والمعرفة الرقمية، والتدفق الحر للمعلومات. العصر الذي لم يعد فيه المدرس المتغير الأساس في العملية التعليمية التعلمية.

١.٣.٣ معيقات درس ناجح في الثانوي التأهيلي

من أهم معيقات درس ناجح:

- عدم تمكن المدرس من التحضير المتقن بحيث لا يكون ملما بكل عناصر الموضوع الذي سيقدمه، و لا قادراً على التعامل مع أي موقف مفاجئ.
- عدم التمكن من الاستخدام الأنسب لتقنيات التعليم بحيث لا تكون الوسيلة مناسبة لمحتوى التعلم ولمستوى المتمدرسين
- أكثر المشاكل هي عدم حصول المتمدرسين على التأسيس اللازم للمادة في الصفوف السابقة مما يستوجب وقتا أطول لشرح بعض الدروس او حتى تذكيرهم بمعلومات سابقة
- ازدياد الكثافة العددية للمتمدرسين في الفصول وهذا يمثل عبء على كل من المعلم والمتمدرس
- إهمال مبدأ مراعاة الفروق الفردية أي اختلاف مستوى الفهم والاستيعاب بين المتمدرسين
- وجود فئة مشاغبة من المتمدرسين تعيق عمل المدرس
- كثافة محتوى المنهج مع ضيق الوقت المحدد للتدريس الى جانب عدم توافر البيئة التعليمية المناسبة لتلقى تعليم سليم

٢.٣.٣ فن التعامل مع التلميذ المراهق

لو قمنا بمقارنة حقيقية بين التلميذ والمدرس، لكانت هذه المقارنة ظالمة بالنسبة للتلميذ والذي مهما فعل يظل إنسان صغير في السن تنقصه الخبرة والتصرف السليم مع البيئة المحيطة به سواء كانت البيئة المدرسية أو بيئة المنزل أو البيئة المؤثرة في سلوكه بشكل سلبيي غالبا وهي بيئة الشارع. ومن هذه المقدمة البسيطة أريد الوصول إلى نقطة معينة بأن الفهم السليم العلمي لسلوكيات التلاميذ في المرحلة الثانوية من قبل كل مدرس والتصرف معهم حسب كل حالة هو التصرف الإيجابي لحل الاحتقان الحاصل بين الطرفين في مدارسنا، لأن الأنماط السلوكية لكل طالب تختلف من شخص لآخر بدرجات متفاوتة بمعنى أن الكثير من الطلاب لا يستطيعون ضبط انفعالاتهم عندما يكون كلام المدرس أو غيره مثل (ولي الأمر) أو (الزميل) أو (الصديق) على شكل إهانه شخصية بصورة علنية بسبب تقصير أو إهمال أو تصرف معين فإن ردت الفعل تكون في الغالب متهورة نوعا ما لأنه في هذه المرحلة المهمة من حياته لا يحسن التصرف ولذلك تكون نتائج أفعاله كارثية بدليل أن غالبية الطلاب عندما يتم توبيخهم

بصورة فردية تكون ردة أفعالهم شبه طبيعية ولذلك لابد أن ندرك حقيقية واضحة للعيان أن التصرف السليم مع التلاميذ المراهقين والتحدث معهم كرجال وبصورةفردية تكون نتائجها مثمرة، لان التلميذ في هذه المرحلة من عمره يشعر بأنه رجل وكرامته لاتتيح له تقبل التوبيخ العلني مهما كان مصدره لأنه لو سكت سوف يجد من التلاميذأو غيرهم من يشجعه على التصرف بسرعة لرد كرامته من وجهة نظرهم ونعته بأنه(جبان و ضعيف الشخصية) حتى لو كان مقتنعا بما فعل ضده من إجراءات. ولذلك على كل مدرس العمل على تعزيز صفات الرجولة لدى التلاميذ والصبر عليهم والتصرف معهم بعقل وبكل حذر لأن التلميذ اليوم يعرف المدرس الذي يوبخه بهدف تعديل سلوكه والخوف على مستقبله التعليمي ويعرف كذلك المدرس الذي يوبخه بهدف إهانته والتقليل من شأنه ولذلك الحذر كل الحذر من التعامل السلبي معهم والذي نتائجه مؤلمه، ومنها ما نشاهده على أرض الواقع من تصرفات المراهقين مع أولياء أمورهم وأساتذتهم وزملائهم والتي وصلت إلى عملية القتل في وجود أنظمة أمنية وتعليمية لا تساعد على كبح جماح المراهق وتعديل سلوكه بالصورة التي تجعله مواطناًصالحاً في مجتمعه وفي ظل كذلك الغياب الكبير للثقافة المطلوبة لدى الكثير من الآباء في فن التعامل الحضاري مع أبنائهم المراهقين والسبل الحقيقية لمد العون لهم في ظل إغفال الجانب المظلم لبيئة الشارع والتي هي وللأسف المكان المناسب لاحتضان المراهقين من خلال أصدقاءالسوء ومروجي المخدرات لأن أسلوبهم يعتمد على تقدير المراهق واحترام رجولته للوصول إلى أهدافهم المريبة.

٣.٣.٣ استغلال خصائص المراهقة لبناء درس ناجح

الفهم الجيد لشخصية المراهق و الخصائص السلوكية و الإنفعالية له تساعد المدرس على إستغلالها من أجل بناء درس ناجح.

- فكما سبق الذكر أن المراهق لديه إحساس زائد بالذات أي الإعجاب بالنفس و الجسد فينبغي على المدرس تقدير أبسط المجهودات و العمل على تشجيعه بذلا من إحباطه وإلحاق جروح نفسية به.
- تولد التغيرات الجسدية والنفسية التي تحصل في عمر المراهقة موجات من الاكتئاب التي تتعدى نوبات الحزن الشائعة في هذه المرحلةلهذا على المدرس التحلي بروح الدعابة و النكتة لتلطيف الجو داخل الفصل الدراسي وكذا تقديم المدح له في الجوانب الحسنة فهذا يقوي ثقته بنفسه.
- يعاني معضم المراهقين من صعوبات في التعلم لهذا وجب على المدرس مراعاة الفروق الفردية في الفهم و القيام أثناء الدرس بتقويم تكويني لضبط مكامن الخلل بمعالجتها
- كما ينبغي استغلال نزوع أو ميل المراهقين نحو تقليد الأبطال لتوجيهه نحو نمادج من الأبطال الإيجابيين(علماء ، رياضيين...) ليتماهى معهم أي ليتخدهم كقدوى.

خاتمة

تشكل مرحلة التعليم الثانوي حلقة مهمة داخل السلسلة التعليمية، تمتاز بتوجه رغبة التلميذ نحو التغيير، كما تهذف هذه المرحلة إلى تكوين جيد للتلاميذ المقبلين في نهاية الثانوية على اجتياز شهادة الباكالوريا و لذلك فلها نظام و منهج خاصين.

التلميذ في هذه المرحلة يتلقى معارف جديدة ما يحدد تغيرات جمة من حيث مستواه الثقافي و العلمي، كما تحكمه خصائص المرحلة العمرية التي يعيشها-مرحلة المراهقة- و بالتالي فيمكن أن يطبع تصرفاته نوع من الشغب و العنف أثناء الدرس، الشيئ الذي من شأنه أن يعيق سير هذا الأخير. لذلك فإن المحافظة على السير العادي للدرس تستوجب من المدرس و كذا المنظومة التعليمية التربوية فهم و تفهم خصائص المراهقة و استغلالها بشكل جيد يسمح بالمضي قدما بالدرس.

الشق التطبيقي

مقدمة

خلال المرحلة الأولى من تداريبنا المهنية و التي كانت تستهدف ملاحظة سيرورة العملية التعليمية التعلمية، حاولنا ملاحظة سلوك المراهق و دراسته حيث أتيحت لنا فرصة لقاء مراهقين في فترة تتراوح بين **15** سنة و **20** سنة، فلاحظنا ما يلي

قسمين جذع مشترك ممتازين سلوكا و معرفيا و ذهنيا، غير أن هذا السلوك سرعان ما يندثر عند غياب مدرسهم، أي الأستاذ المرشد

قسمين الأول جذع مشترك علمي و الآخر أولى باكالوريا علوم آقتصادية متدنيا المستوى من حيث المعرفة العلمية، و أما بالنسبة للسلوك لاحظنا ما يلي

- حضور قوي لأحداث العنف و الشغب بين صفوف التلاميذ
- حضور مجموعة من العلاقات العاطفية بين التلاميذ

حاولنا نقاش أسباب هذه الوضعية المثيرة للحيرة مع الأستاذ المرشد، فأخبرنا بأن القسمين المنضبطين سلوكا قد درّسهم منذ بداية الموسم الدراسي، بينما القسمين الآخرين تم تكليفه بهم حتى مرور أكثر من شهر على بداية العام الدراسي. لاحظنا بعد ذلك أن الأستاذ المرشد قد أوجد مقاربة تمكنه من ضبط سلوك المراهق داخل الفصل الدراسي. و بالتالي قررنا
أولا : مسائلة مستوى و ظروف التلاميذ الإجتماعية و الإقتصادية و المعرفية الذهنية و المدرسية
ثانيا : آستخراج طرائق الأستاذ التي تمكنه من التحكم في سلوك المراهق و كذا رأيه في الظاهرتين المدروستين، و على غراره أساتذه آخرين في نفس الثانوية التأهيلية تؤهلهم تجربتهم لإفادتهم

ولهذا انطلقنا باستعمال اتسبيانات موجهة، مفصّلة، و مصنفة، تجيب على فرضيات البحث التربوي (تجدون)النمادج المستعملة في ملحق البحث

تفريغ المعطيات

1- الخاص بمسائلة التلاميذ

حاولنا من أجل بلوغ هذفنا الإكتفاء بمساءلة فئة من كل نموذج من النموذجين السالفا الذكر. فاستفتينا **37** تلميذا من الجذع مشترك علمي، **17** منهم يمثلون الفئة الأولى المذكورة أعلاه و , العشرين الباقون من الفئة الثانية التي تم ذكرها في التقدم. فيما يلي تلخيص للمعطيات التي تم الحصول عليها خلال عملية البحث التي قمنا بها

الحالة الإجتماعية و الصحية و النفسية للتلميذ داخل الأسرة :

الهدف من هذا التصنيف معرفة الحالة الإجتماعية و الصحية و النفسية للتلميذ داخل وسطه العائلي، الشيء الذي من شأنه إعطاء صورة أو تفسير لمستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، و من خلالها حصلنا على المعطيات التالية :

*من حيث المستوى الإجتماعي-الإقتصادي :

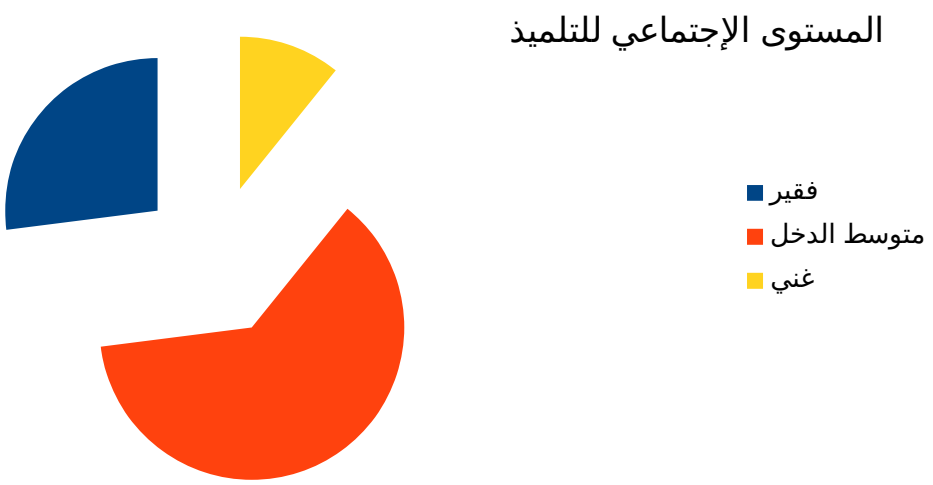

و بالتالي فإن المستوى الإجتماعي- الإقتصادي العام للتلاميذ متوسط

*من حيث المستوى الإجتماعي-الأسري :

لدينا حالة واحدة من بين **37** حالة تعاني اليتم من جهة الأب، غير أن الكل لم يعاني من حالة إنفصال الأبوين. كما أن متوسط عدد الإخوة في أسر التلاميذ يزيد من خفض المستوى الإقتصادي لأسر التلاميذ (أنظر الجدول أسفله).

عدد الإخوة	1	2	3	4	5
الحصيص	6	7	15	5	4

حاولنا خلال استفتائنا عدم إغفال ترتيب التلاميذ بين إخوانهم، و قدكان الهدف من هذا السؤال تحليل الظروف العائلية للتلاميذ، و ذلك باعتبار الخصوصية السوسيوثقافية للمغرب. ففي بلد كالمغرب يُحَمّل الأكبر بجل المسؤوليات، بينما يتمتع الأصغر بحرية مطلقة نسبيا و يحصل على كل ما يريد، فكانت النتيجة :

***15** : ترتيبهم الأخير بين إخوتهم.

***17**:في أول الترتيب.

***9** : في المراتب الأخرى.

وفي إطار معرفة الظروف الأسرية للتلاميذ حاولنا كذلك معرفة ردود أفعال أولياء أمور التلاميذ سواء إزاء التصرفات الغير لائقة لأبنائهم أو نقطهم المتدنية، فجمعنا المعطيات التالية :

-رد فعل الآباء إزاء التصرفات الغير مرغوب فيها للتلاميذ

لا تتلقى أي عقاب بل التوجيه	حرمان من شئ تحبه	صراخ الأبوان	تعنيف جسدي من طرف الوالدان
21	3	16	1

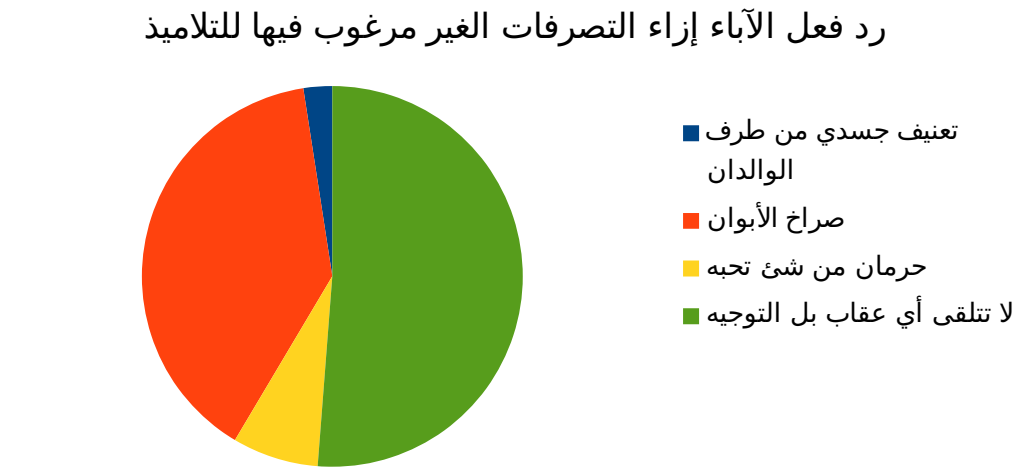

نلاحظ هنا وعي أغلب الآباء بضرورة توجيه أبنائهم المراهقين لا تعنيفهم مقابل كل تصرف سيء، غير أن هناك نسبة كبيرة من الآباء تعنف أبنائها لفضيًا.

لم يتم ذكرها	اللامبالات بنقطة التلميذ	المعاقبة : تعنيف جسدي، نفسي ، لفضي	تشجيع، نصح و توبيخ
8	4	14	11

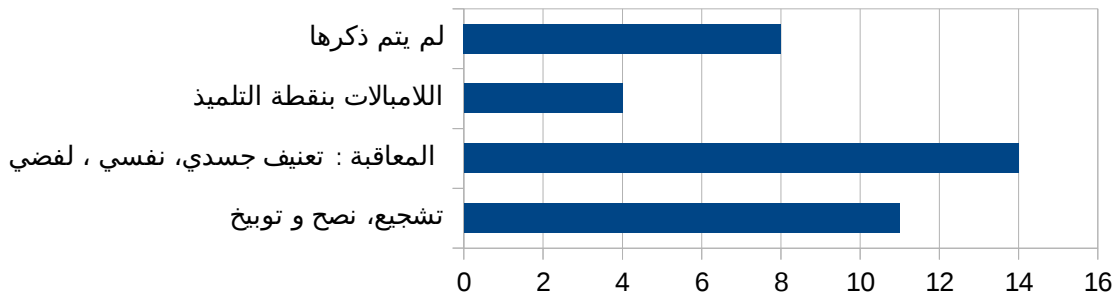

لا تتلقى النقطة السيئة للتلاميذ ترحيبا من لدن الآباء في الأغلب، بل و تُقابَل غالبا بالتعنيف و أحيانا تطرد بالتشجيع و التوجيه السويين للتلاميذ من طرف الآباء.

المستوى المعرفي و الذهني و الدراسي للتلميذ

الهدف من هذا التصنيف الوقوف على المستوى المعرفي و الذهني و الدراسي للعينة المدروسة، لهذا ارتئينا مسائلة التلاميذ حول :

***الميزة المحصل عليها في الدورة الأولى، و نستعرض هنا نتيجة الإستفتاء :**

حسن جدا	حسن	مستحسن	مـ قبول
5	11	6	15

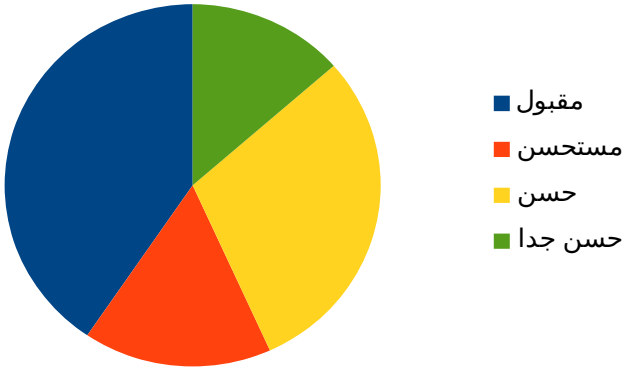

***أسباب النقط المحصَّل عليها، و تحصلنا على مايلي :**

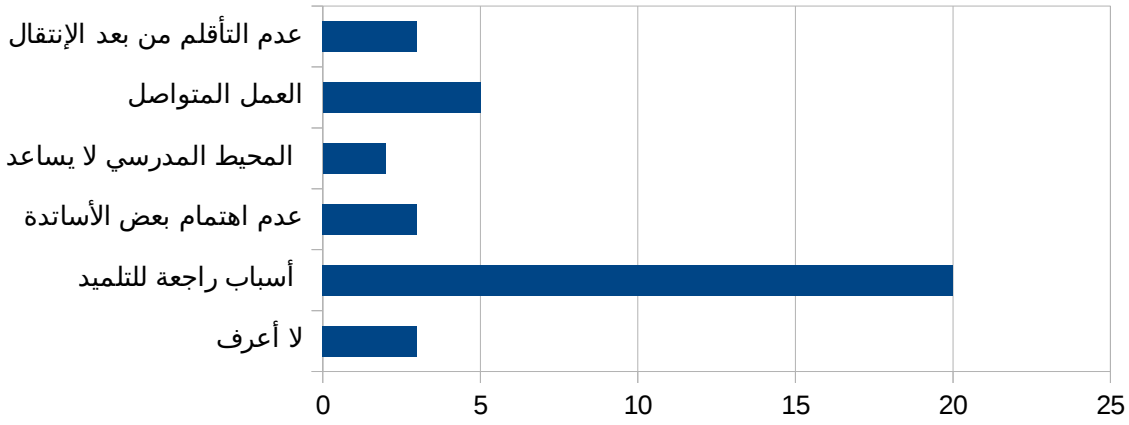

***الهوايات المفضلة لدى التلاميذ، فوجدنا ما يلي :**

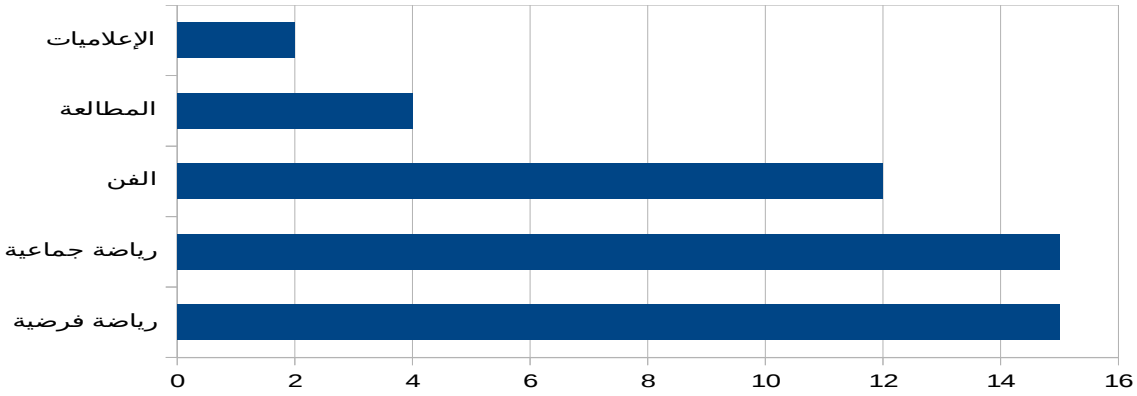

غير أنه عند السؤال عن مدى ممارسة هذه الهوايات، و جدنا أن 26 تلميذا يمارسونها بشكل فعلي و البقية لا يستطيعون ذلك و الأسباب في رأيهم تلخص كما يلي :

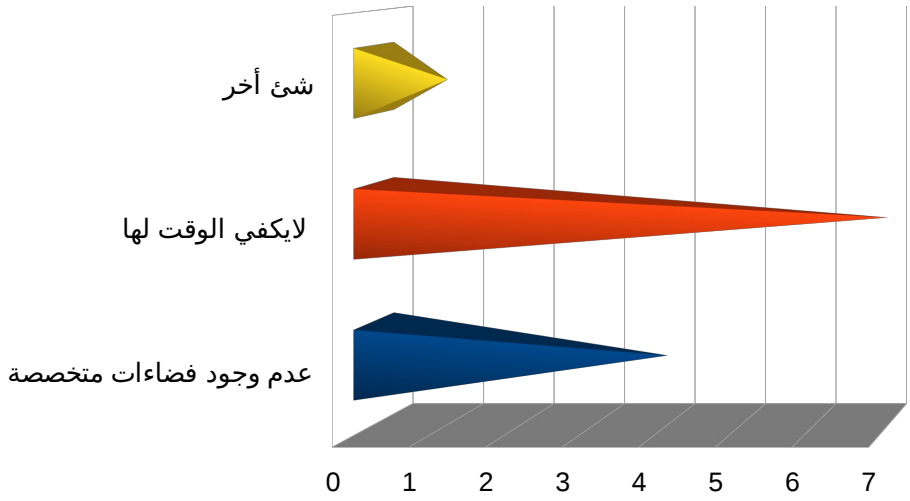

في محاولة لمعرفة المستوى المعرفي للتلاميذ، قمنا باستطلاع مدى إقبالهم على المطالعة، فكانت الإجابة أن 21 من أفراد العينة التي تخصها الدراسة يمارسونها بشكل منتظم بينما لا تمارسها البقية بتاتا. و السبب في نظر البقية المتبقية :

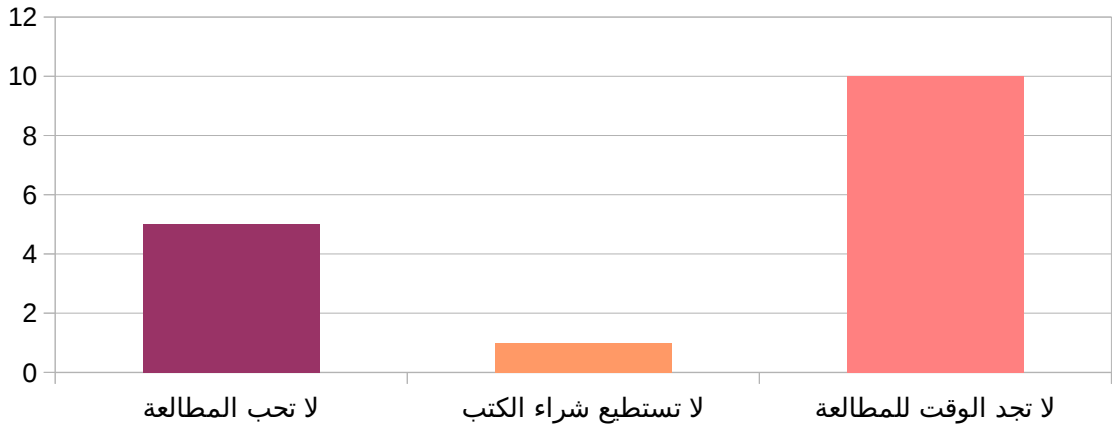

التقييم الشخصي للتحصيل الدراسي لتلاميذ العينة

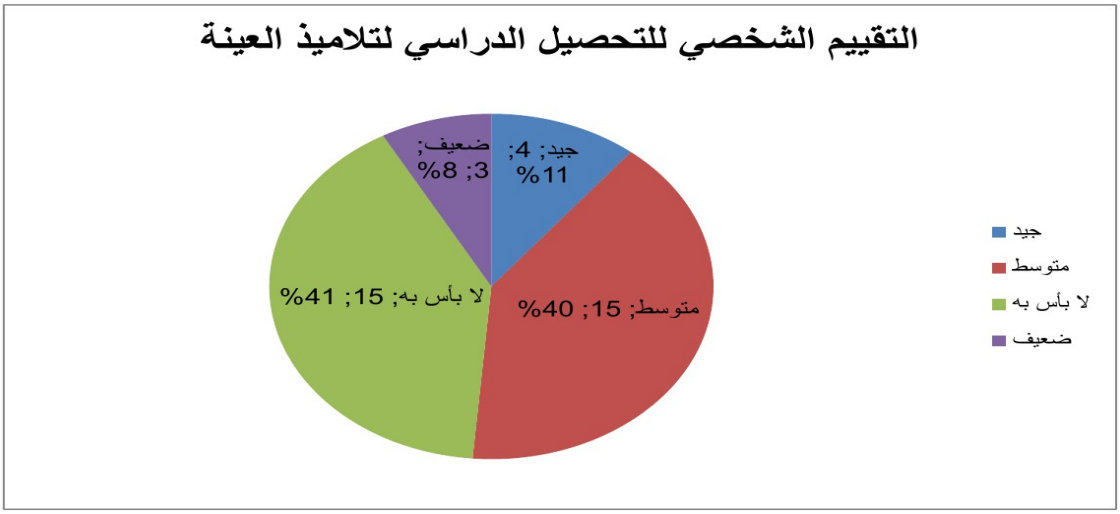

رأي التلميذ في الفصل الذي يدرس به

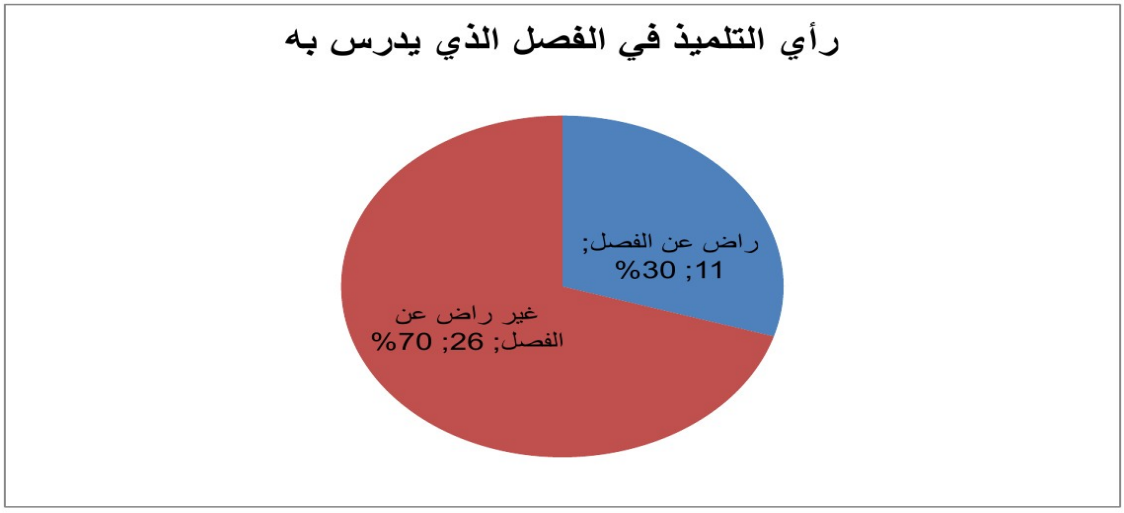

سبب عدم الرضى عن الفصل.

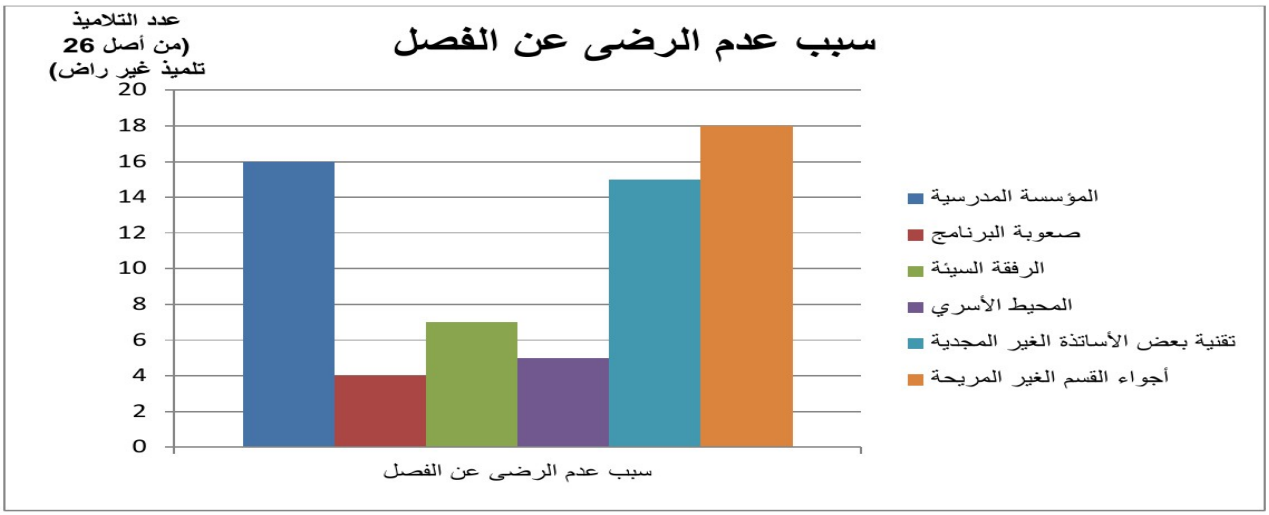

إقتراحات التلاميذ من أجل الرفع من تحصيلهم الدراسي

إقتراحات التلاميذ من أجل الرفع من تحصيلهم الدراسي:

تحسين أجواء القسم:8 تلاميذ

الإجتهاد و المواظبة و تنظيم الوقت:9 تلاميذ

تحسين مستوى الشرح عند الأساتذة:5 تلاميذ

تعديل سلوك التلميذ:3 تلاميذ

وضع ميثاق القسم:3 تلاميذ

إذا ما وجدت نوادي أنشطة الحياة المدرسية (المسرح، الرياضة، البيئة، الرسم ...) فهل ستنخرط فيها؟

36 تلميذ من 37 أبدوا رغبتهم في المشاركة في نوادي الحياة المدرسية إن وجدت.

أسباب الرغبة في المشاركة في نوادي أنشطة الحياة المدرسية:

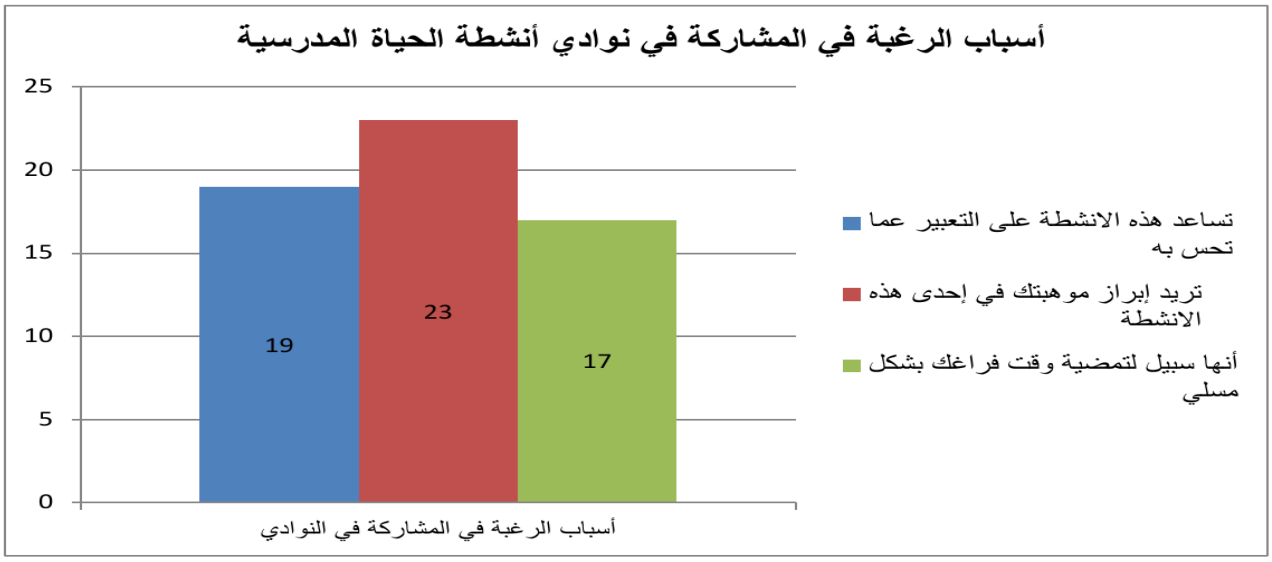

إذا ما وجد في مؤسستكم مساعد اجتماعي، فهل ستلجأ إليه في حالة الوقوع في أية مشكلة؟

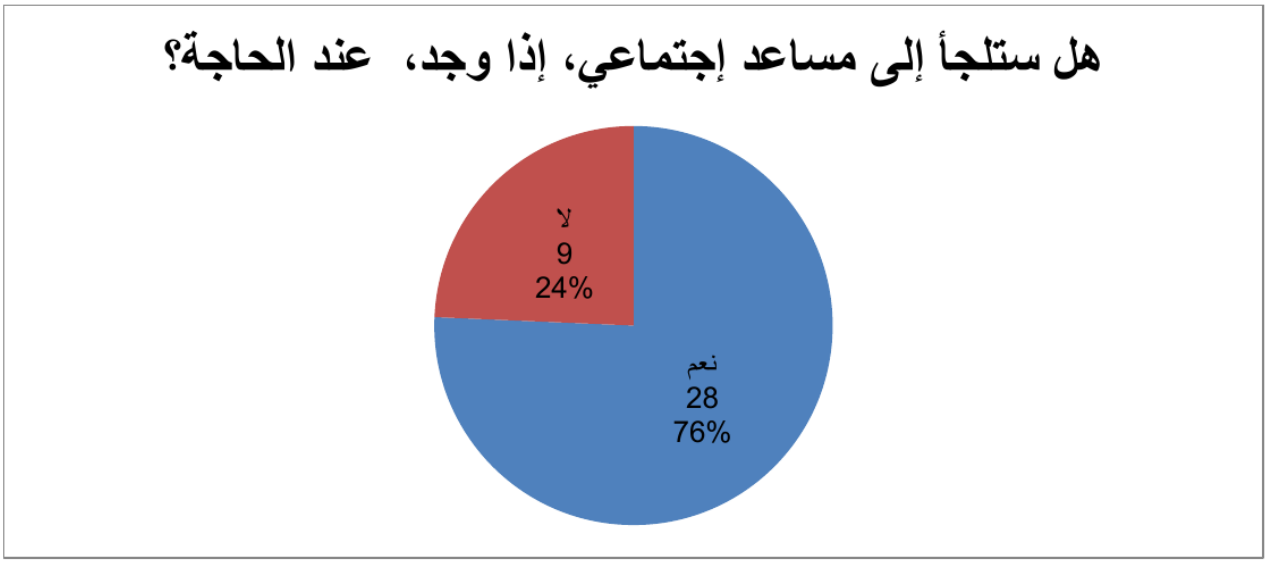

يتبين لنا من خلال المعطيات أن التلاميذ غير راضون نسبيا عن تحصيلهم الدراسي.

كما أن 70% منهم غير راضية عن الفصل الدراسي الذي ينتمون إليه. و يرجع أغلب التلاميذ ذلك إلى أجواء القسم الغيرالمريحة أو إلى عدم ملائمة تقنيات أغلب الأساتذة أو إلى عدم ملائمة تقنيات الأساتذة، أو إلى الظروف العامة داخل المؤسسة الدراسية (فوضى و شغب، غياب التجهيزات الضرورية...).

كما طلب التلاميذ تحسين أجواء القسم من أجل الرفع من تحصيلهم الدراسي، و طلبوا أيضا تحسين مستوى الشرح عند الأستاذ و التمسوا العمل على تحسين سلوك التلاميذ من طرف الأستاذ.

و من خلال سؤال آخر أجاب 97% من العينة أن لهم رغبة في المشاركة في نوادي الحياة المدرسية إن كان لها وجود، و ذلك من أجل إبراز مواهبهم و التعبير عن أحاسيسهم من خلالها، و أيضا من أجل الترفيه و الخروج من رتابة الدروس.

و يمكن إستنتاج من خلال هدا أن للتلاميذ أفكار من أجل تحسين طريقة سير السنة الدراسية، لذا يجب على الأستاذ العمل إلى إخراج هذه الأفكار و محاولة تنزيلها على الواقع من أجل تحسين التحصيل الدراسي.

و بما أن التوزيع الزمني لا يخول للأستاذ القيام بهذا بشكل جيد، فيمكن إلتماس حضور مساعد إجتماعي متخصص في هذا.

و عند سؤالنا للتلاميذ عن مدى إستعدادهم لملاقاة مساعد إجتماعي من أجل التعبير عن مشاكلهم، كان الرد بالقبول من طرف 76% من العينة، بينما عللت 24% المتبقية رفضها بعدم حاجتها لمساعد إجتماعي.

2- الخاص بمسائلة أساتذة في الثانوية التأهيلية مولاي الطيب العلوي :

خصّ الإستفتاء **12** إطارا تربويا، حيث تمّ استفسارهم عن التحصيل الدراسي للتلاميذ و أسبابه و أحداث العنف و الشغب و التحرش الجنسي في الوسط المدرسي. و تحصّلنا على النتائج التالية :

معلومات حول العينة المدروسة:

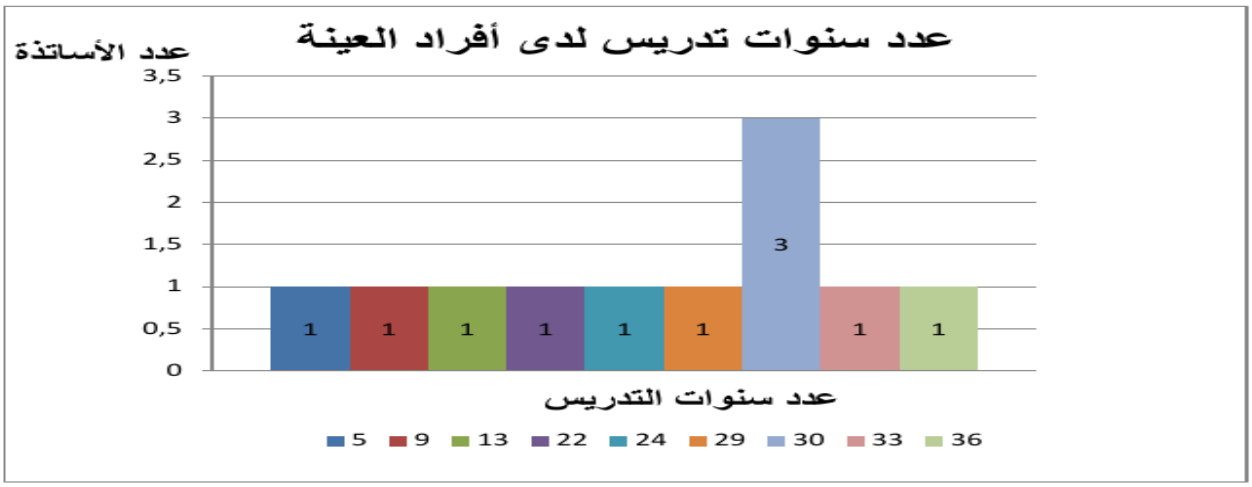

المستوى الدراسي للتلاميذ

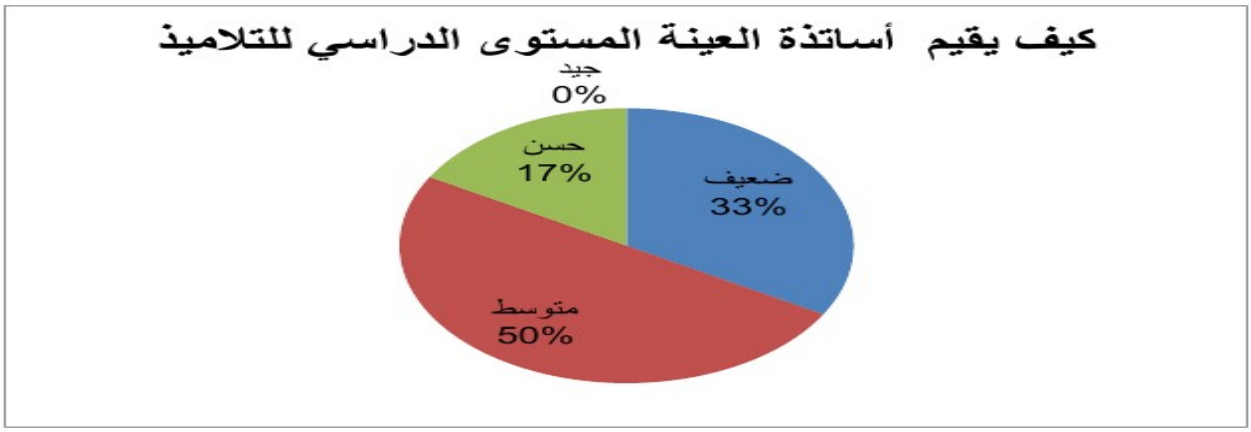

رأي أساتذة العينة في أسباب المستوى الدراسي الحالي للتلاميذ

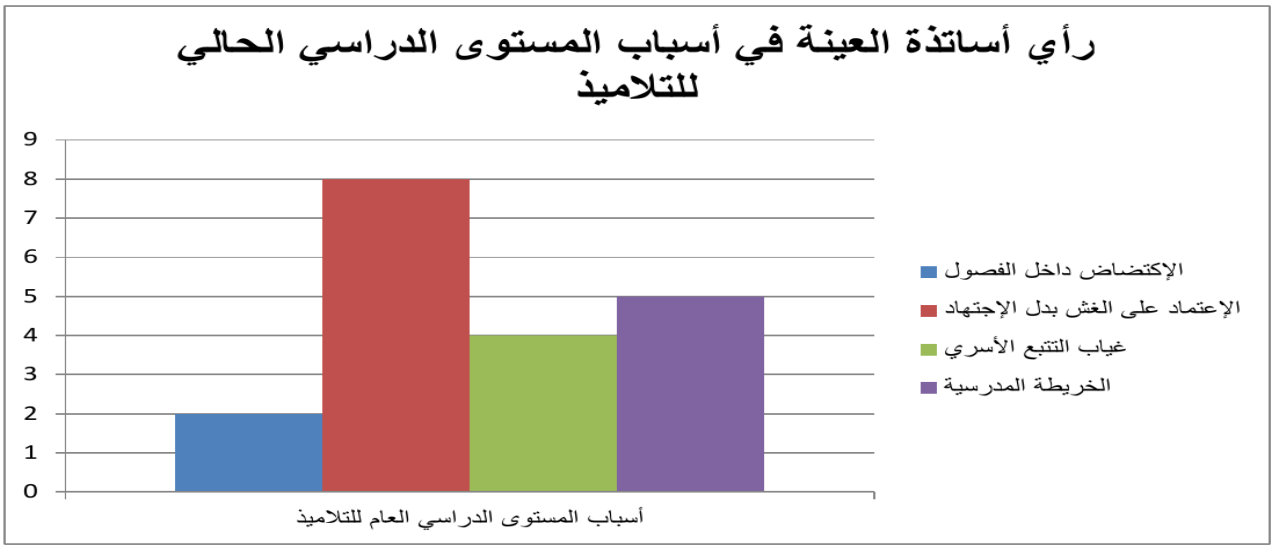

كيف يمكن الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

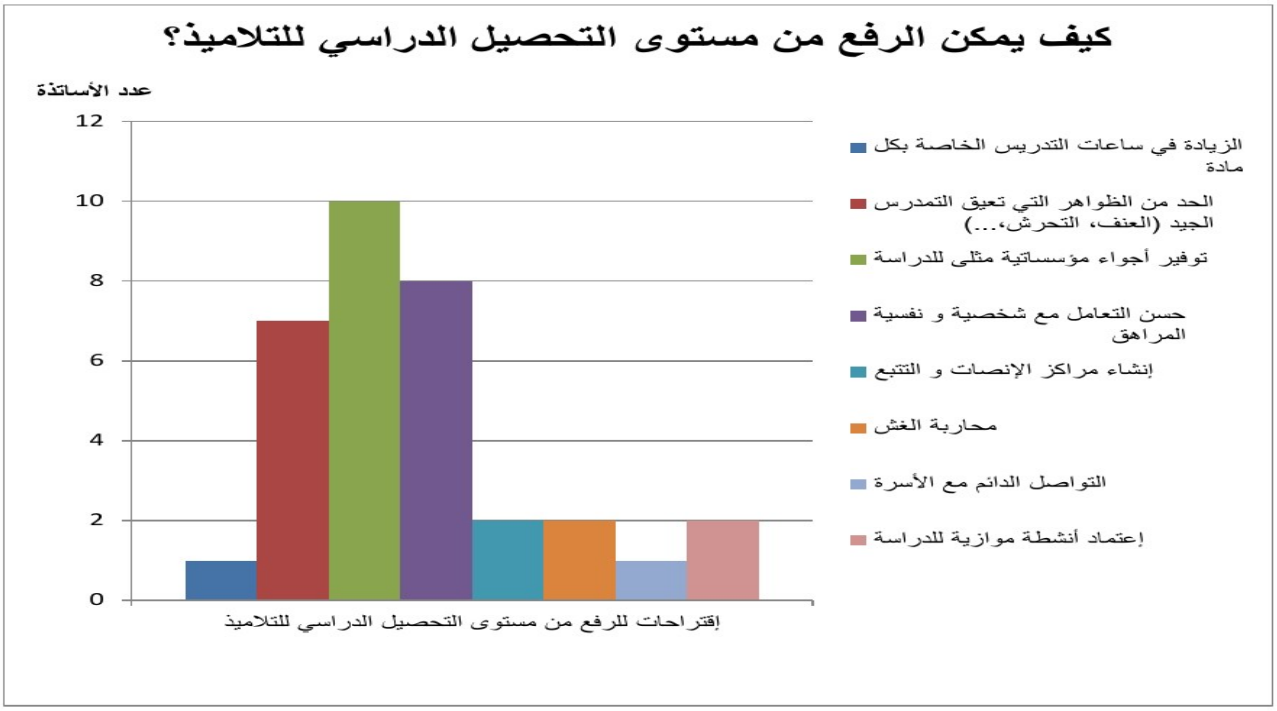

إنطلاقا من هذه المعطيات المحصل عليها عبر 12 أستاذا بالسلك الثانوي التأهيلي، في إختصاصات مختلفة و ذوي خبرات تصل إلى 30 سنة في التدريس، نلاحظ أن أغلبهم يرون أن مستوى التلاميذ تراجع و يرجعون هذا إلى عدة أسباب. كما يرى 8 منهم أن تحسين التعامل مع شخصية و نفسية المراهق يمكن أن يساهم في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ. و يرى سبعة منهم أن الحد من ظواهر الشغب و العنف سيساعد على تحسين هذا المستوى.

العنف ،الشغب والتحرش داخل المؤسسات التعليمية

***على مستوى أحداث العنف و الشغب في الوسط المدرسي :**

-من حيث نسبة تمظهرهما في المؤسسات التعليمية :

ضئيلة	عادية	ارتفاع نسبي	في ارتفاع مهول
0	2	4	6

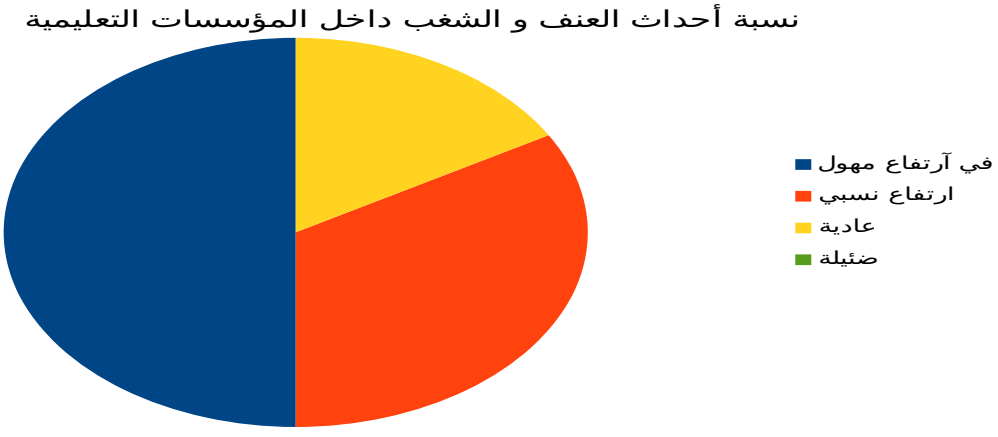

-من حيث الأسباب المفضية لها :

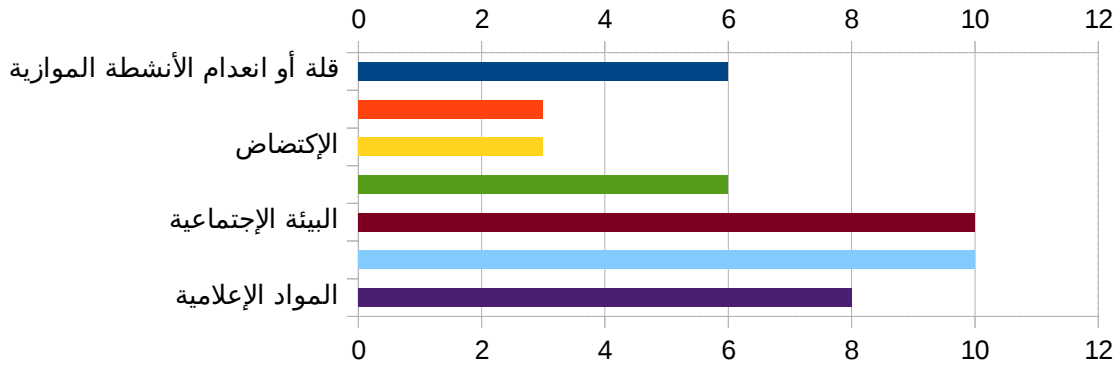

-من حيث منهجية علاجها :

المساعدة الإجتماعية و النفسية	التواصل الدائم مع الآباء	تفعيل دور الإدارة	عقاب التلميذ بأشغال يدوية داخل المؤسسة	الإستراتيجية
4	**4**	**2**	**2**	الحصيص

تثير أحداث العنف المدرسي قلقا في صفوف أساتذة الثانوي التأهيلي، حيث أن نسبتها في ارتفاع مهول حسب رأي الأغلبية. و ترجع أسباب هذه الظاهرة إلى عدة أسباب لعل أهمها :

- التربية الغير سليمة و البيئة الإجتماعية الغير جيدة.
- ما يروجه الإعلام من مواد تساهم في تحفيز العنف لدى التلميذ المراهق.
- سن المراهقة و ما تحدث خصائصه من اضطرابات نفسية إن لم يتم التعامل مع هذا الأخير بشكل ملائم.
- قلة أو في كثير من الأحيان غياب الأنشطة الموازية و التي من شأنها تفريغ الشحنات الزائدة عند التلميذ و تعديل سلوكه.
- أسباب إدارية ك الإكتضاض و قلة الموارد البشرية.

غير أنه هناك سبل للحد من هاتين الظاهرتين و من بينها حسب الإستفتاء الذي قمنا به :

- إحداث مراكز للمساعدة الإجتماعية و النفسية للتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية.
- التواصل الدائم مع الآباء.
- تفعيل دور الإدارة في ضبط التلاميذ، و إحداث النظام داخل المؤسسات التعليمية، ...
- التقليص من حدود الطاقة الزائدة عند التلميذ العنيف و المشاغب عن طريق المعاقبة الإيجابية-الأنشطة اليدوية-.

*على مستوى أحداث التحرش داخل المؤسسات التعليمية :

-من حيث نسبة تمظهرها في الوسط التربوي :

في ارتفاع كبير	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة
4	5	5	2

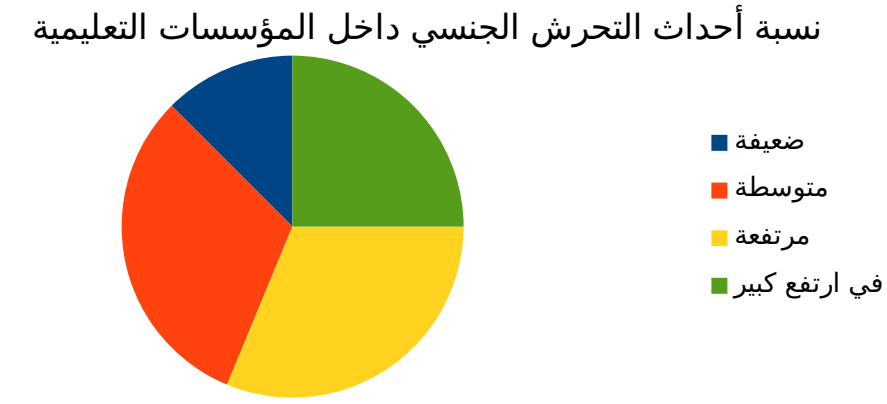

و بالتالي فإن أحداث التحرش الجنسي في الأوساط المدرسية مرتفعة نسبيا.

-من حيث الأسباب : ترى العينة المدروسة أن الأسباب هي كالتالي :

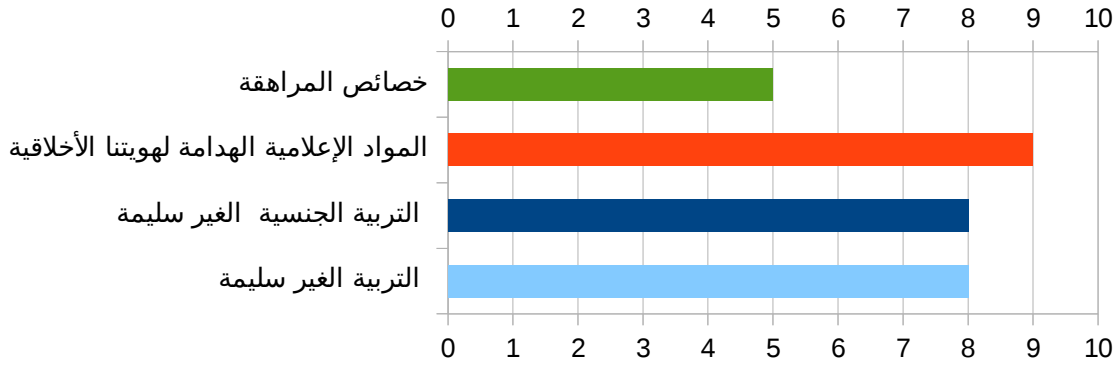

-من حيث طرق العلاج :

استفسرنا الأساتذة عن إمكانية علاج هذه الظاهرة الخطيرة و التي صارت تشكل تهديدا حقيقيا لفلذات أكبادنا، و تلقينا أحد عشرة إجابة إيجابية، بينما واحدة فقط سلبية تدل على الإحباط و اليأس.

بالنسبة للذين يقولون بإمكانية العلاج، اقترحو علينا الحلول التالية :

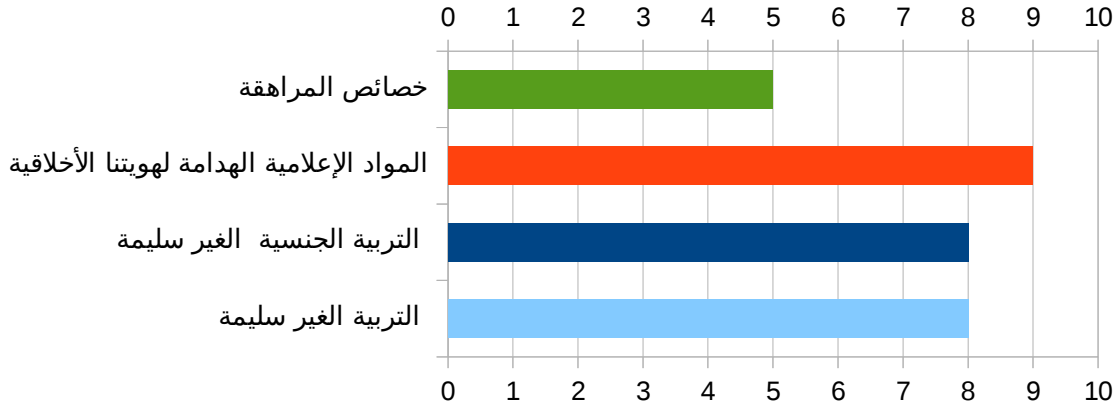

أجواء الفصل الدراسي

إن لأجواء الفصل الدراسي أثرا كبيرا على تصرفات التلاميذ، حيث أن الإكتضاض أو عدم الفهم الجيد للدرس عاملان يفضيان إلى أحداث العنف و الشغب بين صفوف التلاميذ. و بالتالي كان لهم نصيب من الدراسة. و حاولنا رصد العوامل التالية :

*أجواء الفصل عند الأساتذة :

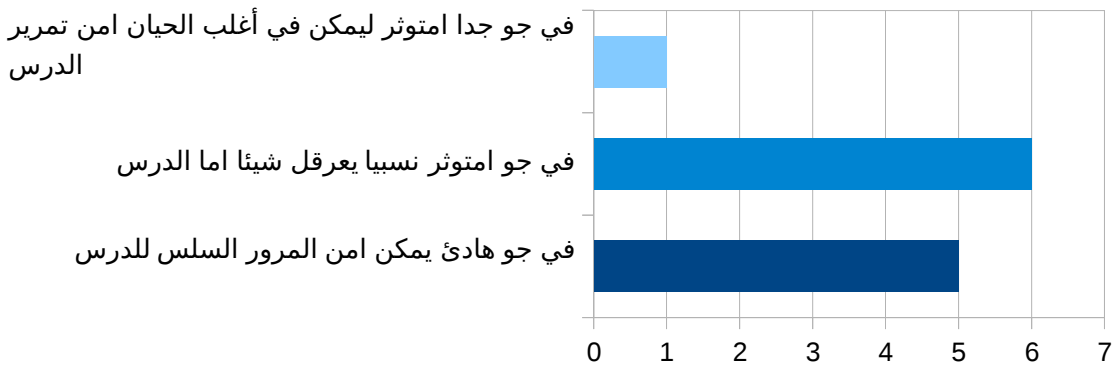

*الخطوات المتبعة للوصول إلى أجواء تدريس جيدة :

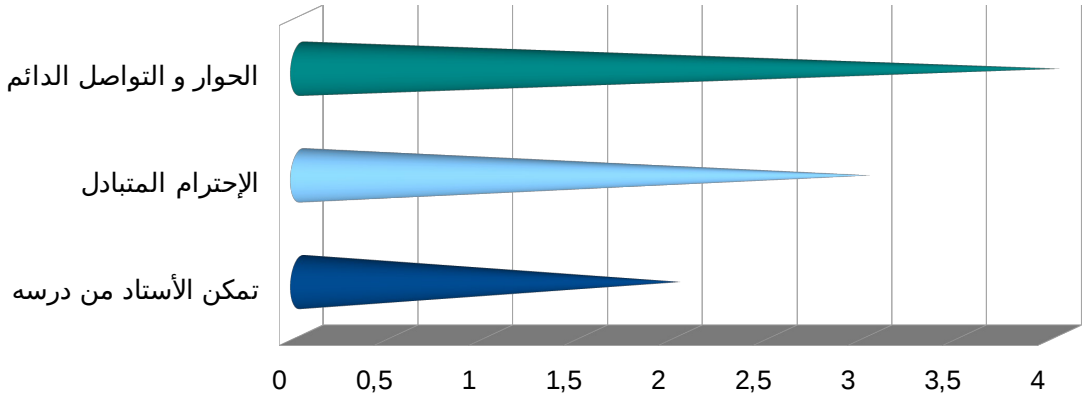

*الأسباب المؤدية إلى مثل هذه الأجواء :

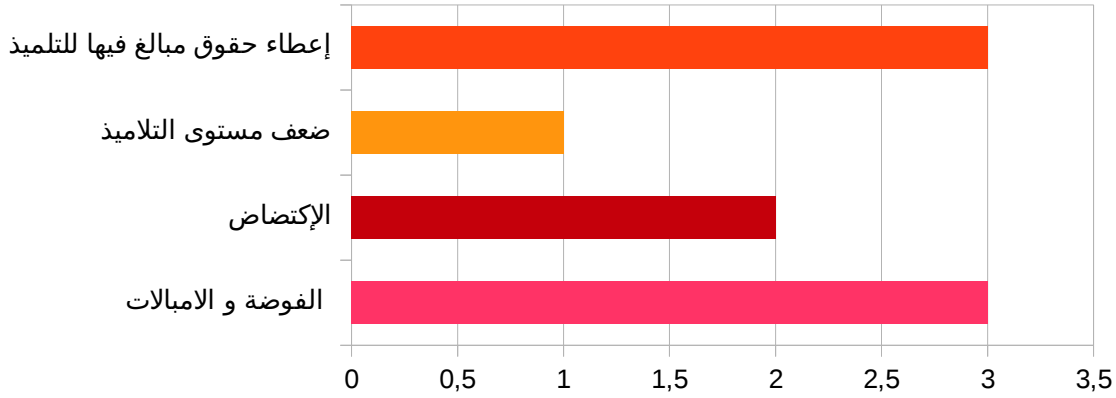

*كيفية إستغلال الفهم الجيد لشخصية المراهق في الحصول على أجواء تدريس ممتازة :

الإلمام بعلم النفس	ضرورة حضور مساعد اجتماعي	مراعاة مشاكل التلاميذ	يعاني أغلب التلاميذ من ضغوطات نفسية تجعلهم يوثرون الدرس بإحداث الفوضى و تعنيف زملائهم ،لذلك يجب تعيين مساعد آ جتماعي لمساعدتهم على تجاوز حالتهم النفسية هاته.	مجموعة كبيرة من المراهقين يعانون من طاقة زائدة يفرغونها في العنف و الشغب و بالتالي وجب إحداث نوادي للأنشطة الموازية.	الإستراتيجيات المقترحة
3	3	1	8	12	الحصيص

المقاربة المقترحة

على ضوء النتائج المحصَّل عليها خلال البحث، نتبين صحة فرضياته و نقترح المقاربة التالية :

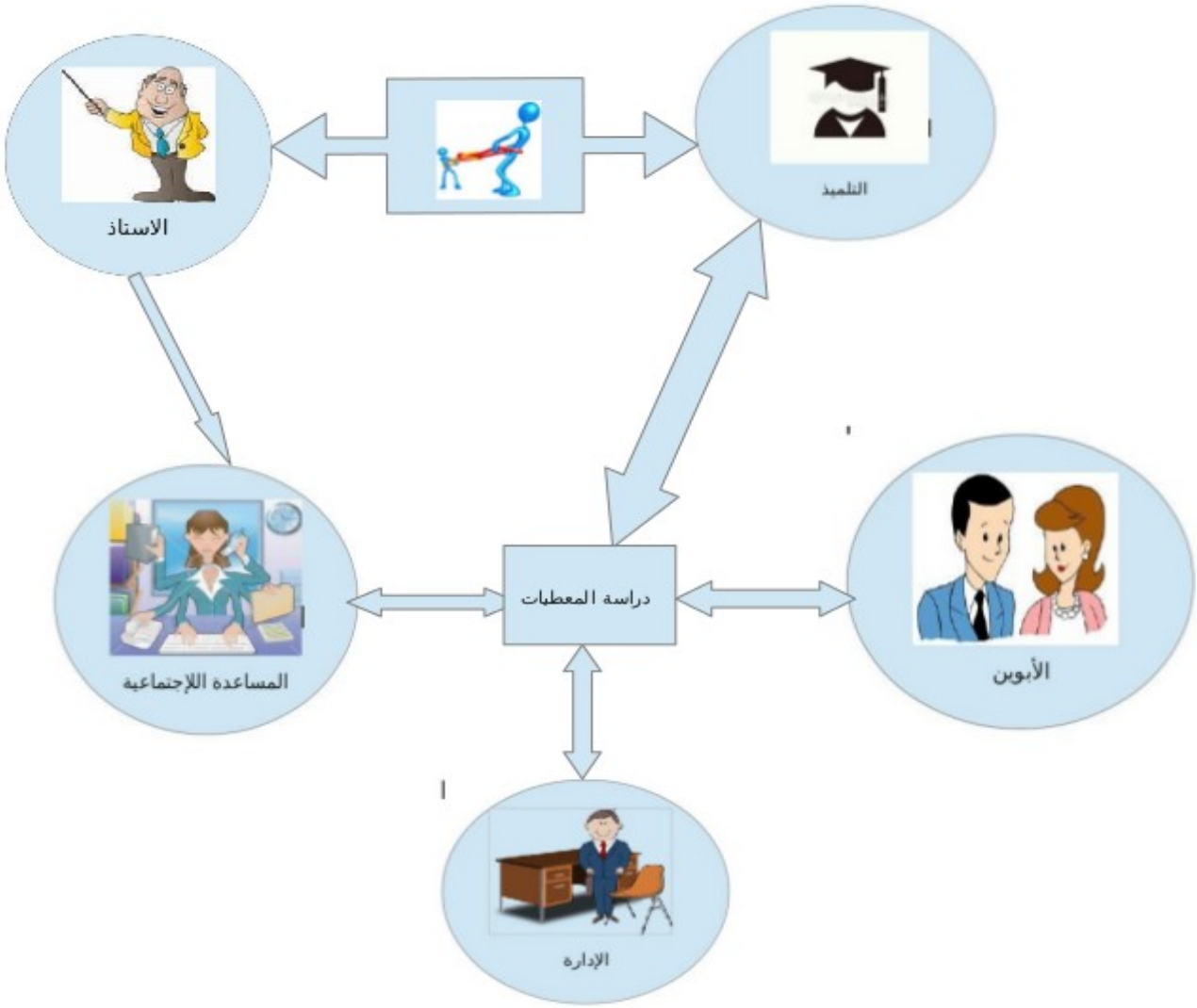

نتكلم عن مقاربة رقمية بحيث:

- عندما يلاحظ الأستاذ سلوكا شاذا و مستعصي الحل عند التلميذ يمنعه من التركيز في دراسته، يقوم بتقديم تقرير رقمي إلى الإدارة من جهة من أجل توثيق الحالة، و من جة أخرى إلى المساعد الإجتماعي من أجل دراسة و تحليل الحالة.
- يقوم المساعد الإجتماعي في ما بعد بطلب التلميذ بشكل سري، لتدارس الأمر معه و وضع أصبعه على موضع الخلل، ثم إتخاد القرارات و الإجراءات المناسبة.
- الإتصال بكل من الإدارة و المدرس و أبوي التلميذ لمدارسة الوضعية للخروج بحل جذري لمشكل التلميذ حيث يقوم المساعد الإجتماعي بإعطاءهم مجموعة من التعليمات اللازمةللتعامل مع الحالة المدروسة.
- المراقبة الدائمة لحالة التلميذ

و نقترح أيضا و ذلك على ضوء ملاحظات كل من التلاميذ و الأساتذة المسائلين ما يلي:

- التخفيف من ساعات الدراسة و تعويضها بأنشطة موازية
- الزيادة في عدد المؤسسات التعليمية
- التجهيز الجيد للمؤسسات التعليمية (إنشاء نوادي الحياة المدرسية، تفعيل دور المكتبة...)

خلا صة البحث

يعتبر موضوع فهم المدرس لشخصية المراهق و علاقتها ببناء درس ناجح موضوع وا سع يتطلب البحث فيه بشكل معمق و تبقى دراستنا مجرد محاولة تزداد أهميتها من خلال العينة التي تناولناها وهي المراهقين المتمدرسين و بعض المدرسين في الثانوي التأهيلي وكشفت هذه الدرا سة على أن هناك علاقة و طيدة بين فهم المدرس لخصائص شخصية المراهق و فن التعامل معه و بين تمكنه من ضبط الفصل الدرا سي و تحقق أهداف العملية التعليمية التعلمية

فلهذا يستوجب على كل الفاعلين التربويين بشكل عام و المدرسين بشكل خاص داخل السلك الثانوي ضبط و فهم خصائص المراهقة و ا ستحضارها و العمل بها من أجل تحقيق الأهداف و الكفايات التعليمية التربوية للحصة الدرا سية

وفي هذا الصدد يبرز ثقل المسؤولية الملقاة على عاتق المدرسين ، ذلك أن أداء مهمته يفترض فيه قدرة على فهم تصرفات التلميذ الذي يمر بمرحلة المراهقة في السلك الثانوي ، ومعرفة أنجع الطرق للتوا صل معه

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية:

1- الدكتور العربي ا سليماني، 2014، المعين في التربية

2- محمد الصدوقي، كتاب المفيد في التربية

3- أحمد علي حبيب، 2006 ،المراهقة،

4- أحمد محمد الزغبي، 2001، علم النفس النمو (الطفولة و المراهقة)

5- مروة الشربيني، 2006 ، المراهقة وأ سباب الانحراف

6- أ. د. عبد الكريم بكار، "المراهق، كيف نفهمه، و كيف نوجه؟"

7- را شد بن حسين العبد الكريم، ثلاث وثلاثون خطوة لتدريس ناجح، دليل عملي للمعلمين

8- عبد العزيز بن محسن المضواحي، كيف تعد در سا ناجحا

مراجع باللغة الفرنسية:

9- « L’adolescent », 1997, M.Cl. Audétat & Ch. Voirol

10-« L'enfant, l'éducateur et la télécommande », 2005, Philippe Meirieu

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني

المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين
لجهة الرباط سلا زمور زعيير

شعبة: **الرياضيات**

مسلك: **الثانوي التأهيلي**

بحث تربوي لنهاية التكوين بسلك تأهيل أطر هيأة التدريس

تحت عنوان

فهم شخصية المراهق من أجل بناء درس ناجح

إنجاز :
- سكينة بلبصير
- كوثر بوزرود
- محمد امزيل

إشراف :
- ذ. مولاي إسماعيل المامونني

السنة التكوينية 2015/2014

مُرفق

ملحق

١.٠ الإتجاهات المفسرة للمراهقة

تعددت الاتجاهات التي اهتمت بدراسة المراهقين و تفسير أسباب مشكلاتهم، ومن أهم وجهات النظر ما يلي:

١.١.٠ الاتجاه الأول : الاتجاه البيولوجي في تفسير المراهقة

يتزعم هذا الاتجاه ستانلي هول "$StanleyHallz$" و فرويد "$Freud$" ويستند على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج فالمراهقة كمرحلة نمائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق، وعلى نظرة الآخرين إليه. إنها ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة كما يرى هول، وهي إعلان ببداية الوظيفة الجسمية التناسلية حسب أنا فرويد.
بالنسبة لهول، المراهقة هي مرحلة مهمة جدا، قادرة على تغيير مسار الحياة المستقبلية، فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية، وتنمو فيه القيم من جديد، بحيث تنمو قدرة المراهق على التفكير و يصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثر وعيا ونضجا ونجد أن هذا الاتجاه يركز على المحددات الداخلية للسلوك، و يشير إلى أن مخطط التطور للنوع البشري ينعكس في التركيبة الوراثية لكل فرد ، التطور يكون من مرحلة التصور إلى مرحلة النضج، والمراحل التي مرت البشرية بها منذ بداية تطورها ، والتي تركت أثرا جينيا.

ينما يعتمد " فرويد " في تحليله لمرحلة المراهقة على أساس الغريزة الجنسية و الطاقة التي ترتبط بها. أي أن إفرازات الغدد و خاصة منها الغدد الجنسية تحدد الإضطرابات و المشكلات التي يعانيها المراهق.

٢.١.٠ الاتجاه الثاني: الاتجاه الاجتماعي الأنثروبولوجي

يركز هذا الاتجاه على المحددات الخارجية للسلوك و المحددات الاجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة ، وقد تزعمت روث بندكت ميد $BenedictMead$ هذا الاتجاه. فالأنماط الخاصة بالسلوك تختلف باختلاف البيئات الاجتماعية والثقافات، حيث ظهرت أهمية البيئة والثقافة في تنويع دوافع السلوك التي تم تحديدها بيولوجياً في ميدان الدراسات الأنثربولوجية، فالدراسات التي قامت بها ميد على قبائل السامو أوضحت أن المشكلات التي تواجه المراهقين تختلف من ثقافة إلى أخرى، لذلك لا بد من التفكير بمشكلات المراهق على ضوء بيئته الاجتماعية والثقافية.

وذهب (دولار ودافيز $DollardDavis$) إلى أن الظروف الأسرية التي يعيش فيها الطفل أثناء البلوغ تؤثر في نموه الانفعالي وتسبب له الاضطرابات والقلق أكثر من عمليات البلوغ الجنسي والجسمي، فالمراهقة ليست فترة تأزم واضطراب لكل المراهقين، فالمراهق لا يتأزم إلا إذا وجد نفسه في بيئة كلها قيود وإحباطات، وشعر بالعجز عن مواجهتها والتغلب عليها.

٣.١.٠ الاتجاه الثالث: الاتجاه السيكولوجي

إذا كانت النظرية العضوية تركز في تناولها لمرحلة المراهقة على التغيرات العضوية ودورها في تحديد ملامح المراهقة، وكانت النظريات الاجتماعية و الأنثربولوجية والثقافية تهتم أكثر بالثقافة وبالمستوى الحضاري للمجتمع في تحديد سمات المراهقة، وكان التحليل النفسي يولي اهتمامه إلى الدوافع والانفعالات في توجيه دورات النمو، فإن النظريات السيكولوجية اهتمت بأبعاد أخرى من الشخصية، دون أن تهمل بالطبع اهتمامات النظريات السالفة الذكر. إن النظريات السيكولوجية كثيرة ومتعددة، إلا أننا سنقتصر على أهم هذه النظريات، أولها:

نظرية المجال

صاحبها هو العالم الأمريكي "كارت ليفين" ، وهو من الباحثين البارزين في نظرية الجشطالت التي تقول بأن الكل ليس هو مجموع أجزائه. فلقد وظف ليفين النظرية الجشطالتية في تفسيره لمرحلة المراهقة فهو يعتبر الفرد جهازا تؤثر فيه المكونات الداخلية والخارجية في تفاعل مع بعضها البعض. بمعنى آخر، يركز على سلوك لا ينبغي عزل أي متغير من المتغيرات المؤثرة فيه عن بقية العناصر الأخرى. إن ليفين في توظيفه للنظرية الجشطالتية، يسعى إلى استدخال جميع العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تتم من خلال مرحلة المراهقة. هذا الاتجاه دفع هذا العالم إلى وضع ستة أبعاد متميزة ومترابطة تشكل أساس نظرية المجال:

- البعد الأول: تغيير الانتماء للجماعة.
- البعد الثاني: الدخول في وضع غير محدد؛ وضع غير واضح، وضع غير مألوف.
- البعد الثالث: الواقع الجسمي؛ هذا الواقع أو الحقيقة الجسمية هي المنطقة التي تحل مكانا مركزيا في المجال السيكولوجي (حسب ليفين)؛ فالبلوغ والتغيرات البيولوجية والتطور النفسي كلها عوامل تحدث تغيرات من الصعب على المراهق نفسه أحيانا إدراكها واستيعابها.
- البعد الرابع: عدم استقرار الوضع؛ يعيش المراهق تغيرات عدة تهم جميع المستويات مما يجعله يعيش وضعا نفسيا غير قار.
- البعد الخامس: الأفق الراهن؛ تغير النظرة تجاه الواقع والمستقبل. فالطفل لا يميز بدقة بين الواقع وغيره، كما أن المستقبل عنده مشوب بالحلم أكثر منه بالواقع. أما المراهق فلكي يدرك الزمن ويميز بين الواقع والمستقبل فهو يحاول التخلص من التخيل والإيهام، حتى يستطيع إدراك المستقبل كزمن وكيفية استغلاله في وضع تصورات ومشاريع معينة.
- البعد السادس: عدم تحديد الانتماء. يسعى ليفين من خلال نظريته (المجال) إلى إبراز أن حياة الإنسان تتميز وتتحدد بأبعاد الواقع. هذه الأبعاد التي

تعطي فروقا فردية و تكوينية و تنموية و ثقافية في السلوك مرتبطة أساسا بنوعية و طريقة تنظيم المناطق المختلفة التي يقع الفرد تحت تأثيرها.

تذهب نظرية المجال إلى تشبيه المراهق بالشخص الهامشي أو المهمش في المجتمع؛ فكلاهما يوجدان على مشارف جماعتين. كل يسعى إلى تغيير جماعته للانتماء إلى جماعة أخرى، وبالتالي فهما في هذه الحالة الانتقالية يوجدان على هامش الجماعتين، وبالتالي السقوط في حالة عدم الاستقرار النفسي والتناقض وفقدان الثقة والشعور بالقلق. إن نظرية المجال تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد، مرحلة يعاني فيها الكثير من الاضطرابات، فنحن أمام حالة نفسية غير مستقرة.

نظرية ألبورت

ألبورت عالم أمريكي اهتم بالعديد من الموضوعات السيكولوجية، خاصة المتعلق منها بالشخصية وبوسائل الإعلام.

تتفق هذه النظرية في دراستها لمراحل نمو الفرد – إلى حد كبير – مع الاتجاه الفرويدي في تتبع نمو الفرد من الطفولة حتى الرشد، إلا أن الاختلاف يبقى في أن فرويد يتتبع نمو الدافع الجنسي وتأثيره على سلوك الفرد في مختلف مراحل النمو. في حين نجد ألبورت يتتبع نمو الذات أو الأنا التي هي بمثابة نواة الشخصية، وذلك من الطفولة إلى سن النضج.

وقد وضع ألبورت ستة أبعاد للذات (الأنا) وذلك عبر مختلف مراحل نموها غير أننا سنقتصر هنا على الأبعاد التي تهم مرحلة المراهقة فقط.

- صورة الذات: حيث يصبح الفرد قادرا على وضع معايير يزن بها ذاته وقدراته ومؤهلاته ودوافعه، ويتعرف على الاتجاهات والقيم التي تضبط سلوكه وتوجهه.
- الذات العقلية والعارفة: أو ما يسميه ألبورت بالمجهود المركزي، وهو مجهود شبيه بالدور الذي يقوم به الأنا عند فرويد.

إن نظرية ألبورت ترى بأن المراهقة هي مرحلة التمركز حول الذات، فالتغيرات العضوية والنفسية التي تحدث أثناء هذه الفترة تجعل الفكر ينعطف على ذاته فتبرز مشكلة الذات أو ما يسمى بالبحث عن الهوية الذاتية والسعي بحزم إلى تحقيق مكان لها ضمن بقية الذوات الاجتماعية الأخرى.

٢.٠ التعليم الثانوي التأهيلي

١.٢.٠ التعليم

التعليم هو العملية المنظمة التي يقوم بها الأستاذ، بهدف تبليغ مجموعة من الخبرات و المهارات المعرفية إلى الطلبة، و ذلك في إطار مؤسسي محدد. و تكون هذه المعارف منظمة و مصنفة وفق معايير متنوعة، إجتماعية و نفسية.

التعليم هو أيضا وسيلة المجتمعات في ضمان إستمراريتها و بقائها، فهو عملية تعديل سلوك أفراد الجماعة لملائمة حاجيات الجماعة. كما يجدر ذكر أن التعليم هو فعل خاص بالكائن البشري فقط، فالحيوانات لا تتوفر على مثل هذا النظام.

٢.٢.٠ التعليم الثانوي التأهيلي

التعليم الثانوي التأهيلي هو المرحلة الثالثة في المراحل الدراسية التي إختارتها الحكومة. و التي تلي مرحلة التعليم الأولي و الإبتدائي و مرحلة التعليم الثانوي الإعدادي. و تتكون من ثلاث سنوات: السنة الأولى عبارة عن جذوع مشتركة عددها أربعة هي: جذع الآداب و الإنسانيات، و جذع العلوم، و جذع التعليم الأصيل، ثم جذع العلوم التكنولوجيا. أما السنة الموالية، فتسمى السنة الأولى من سلك الباكالوريا. و نجد أخيرا، السنة الثانية من سلك الباكالوريا.

و تقابل مرحلة التعليم الثانوي التأهيلي مرحلة المراهقة في مراحل النمو النفسي. و بما أن كل مرحلة عمرية تتميز بخصائص و مميزات مختلفة، فنفس الشيء ينطبق على المراحل التعليمية، إذ أن التعليم الثانوي التأهيلي يختلف عن المراحل الدراسية الأخرى من حيث المناهج التعليمية و الأساليب الدراسية و الأنشطة المدرسية، و كذلك من ناحية إيقاع الدراسة.

٣.٢.٠ أهذاف و أهمية التعليم الثانوي التأهيلي

الهدف الرئيسي و العام للتعليم الثانوي التأهيلي هو تمكين التلميذ من عبور مرحلة المراهقة بسلام من أجل إنتاج شخص متزن و عاقل و سوي يمكنه أن يندمج وسط مجتمعه و يخدم مصالحه.

فيهدف التعليم الثانوي التأهيلي إلى تكوين يد عاملة مؤهلة، قادرة على التكيف مع المحيط المهني (سلك التأهيل المهني و التقني)، و كذلك تنمية مستوى كفايات البرهان (الإستدلال) و التواصل و التعبير و تنظيم العمل و البحث المنهجي و تنمية قدرات التعلم الذاتي... (المواد 76 – 71 من الميثاق الوطني للتربية و التعليم)

أما بالنسبة لأهميته، فالتعليم الثانوي التأهيلي يقابل، كما قلنا سابقا، مرحلة حساسة في مراحل النمو النفسي للشخص و التي هي المراهقة. و هي المرحلة التي تبنى فيها الذات و تتكون خلالها الشخصية. فهي مرحلة الإعداد الجاد للمواطن في قيمته و معتقداته و سلوكه و هويته.

٣.٠ أشكال المراهقة

أثبتت البحوث العلمية أن للمراهقة أشكالا متعددة وصورا تتباين بتباين الثقافات، وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم، و تتخذ مرحلة المراهقة عدة أشكال هي كالتالي:

١.٣.٠ المراهقة المتوافقة

ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف، والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي ومن سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

العوامل المؤثرة فيها:

- المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق.

- حرية التصرف في الأمور الخاصة، وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.
- شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.
- الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

٢.٣.٠ المراهقة الإنسحابية المنطوية

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص،إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النجاح في الدراسة ، وبما أنها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

العوامل المؤثرة فيها:

- اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلط، وسيطرة الوالدين وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.
- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي.
- الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.
- نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

٣.٣.٠ المراهقة العدوانية المتمردة

سماتها العامة هي

- التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي و ضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.
- الانحرافات الجنسية، حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.
- إعلان الإلحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف و الاتجاهات والمذاهب الدينية.
- الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق ينحو نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالما آخر كما يريده هو.
- سلوكات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة.

العوامل المؤثرة فيها:

- التربية الضاغطة المتزمتة والصارمة والمتسلطة.
- تأثير الصحبة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وإهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.

٤.٣.٠ المراهقة المنحرفة

يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة يتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه. **العوامل المؤثرة فيها**:

- المرور بتجارب حياتية تتخللها مشاكل عويصة.
- المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة.
- قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها.
- القسوة الشديدة في المعاملة.
- تجاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته.
- التدليل المفرط.
- الصحبة المنحرفة.
- الشعور بالنقص، و الفشل الدراسي.
- الحالة الاقتصادية للأسرة.

٤.٠ استبيانات البحث

مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي
تخصص الرياضيات

استبيانة

تقديم

سلام تام بوجود مولانا الإمام وبعد، يشرفنا أن نتقدم لكم بهذه الإستبيانة التي تدخل في إطار بحثنا التربوي المعروض تحت عنوان "فهم شخصية المراهق من أجل بناء درس ناجح"، و الذي يستهدف البحث عن منهجية للحد من ظاهرتين كبيرتين تعتريان مؤسساتنا التربوية وهما العنف المدرسي و التحرش الجنسي بين صفوف التلاميذ. و بهذا الصدد نعتمد على كرمكم، تجربتكم و خبرتكم للإجابة على هذا الإستفتاء و بالتالي المساهمة في بلورة هذا البحث التربوي

معلومات شخصية عن الإطار التربوي

- الإسم الشخصي و العائلي
- السلك
- المادة
- عدد سنوات التدريس

المستوى الدراسي للتلاميذ

- كيف تقيمون المستوى الدراسي للتلاميذ؟

ضعيف متوسط حسن جيد

*في رأيكم إلى ماذا يعزى هذا المستوى؟

–

–

–

* في نظركم كيف يمكن الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

الزيادة في ساعات التدريس الخاصة بكل مادة

الحد من الظواهر التي تعيق التمدرس الجيد (العنف،التحرش...)

- توفير أجواء مؤسساتية مثلى للدراسة
- حسن التعامل مع شخصية و نفسية المراهق

إقتراحات أخرى:

-
-
-

أجواء الفصل الدراسي

في الأغلب، كيف تمر أجواء الفصل لديكم؟

- في جو هادئ يمكن من المرور السلس للدرس
- في جو متوتر نسبيا يعرقل شيئا ما الدرس
- في جو جدا متوتر لايمكن في أغلب الأحيان من تمرير الدرس

*إذا كان جوابكم هو الإقتراح 1 فما هي الخطوات التي تتبعها للوصول إلى ذلك؟

-
-
-

-

*إذا كان جوابكم هو الإقتراح 2 أو 3 فإلى ماذا يعزى ذلك في رأيكم؟

-

-

-

-

*هل تجدون أن الفهم الجيد لشخصية المراهق يمكن أن يفضي إلى درس أنجح

نعم لا

إذا كان الجواب بنعم كيف يمكن ذالك؟

مجموعة كبيرة من المراهقين يعانون من طاقة زائدة يفرغونها في العنف و الشغب و بالتالي وجب إحداث نوادي للأنشطة الموازية.

يعاني أغلب التلاميذ من ضغوطات نفسية تجعلهم يوثرون الدرس بإحداث الفوضى و تعنيف زملائهم ،لذلك يجب تعيين مساعد اً جتماعي لمساعدتهم على تجاوز حالتهم النفسية هاته.

اُقتراحات أخرى نرجو أن تكرمنا بذكرها :

-

-

-

العنف ،الشغب والتحرش داخل المؤسسات التعليمية

*كيف يمكنك وصف نسبة أحداث الشغب و العنف داخل المؤسسات التعليمية؟

- في حالة ارتفاع مهولة
- مرتفعة نسبيا
- عادية
- ضئيلة

*في رأيكم ما سبب تلك الأحداث؟

- التربية الغير سليمة.
- ماتروجه وسائل الإعلام من مواد تساهم في توجيه التلميذ المراهق نحو العنف.
- الظروف و البيئة الإجتماعية للتلميذ .
- سن المراهقة وما تحدثه خصائصه.

أقتراحات أخرى:

-

-

-

*في نظركم ما هي الإستراتيجية التي يمكن أتباعها للحد من هاتين الظاهرتين؟

-

-

-

*في نظركم كيف هي نسبة التحرش الجنسي و العلاقات العاطفية بين صفوف التلاميذ ؟

ضعيف متوسط مرتفعة نسبيا في آرتفاع كبير

*في رأيكم ما السبب في ذلك؟

- التربية الغير سليمة.
- التربية الجنسية الغير سليمة أو المنعدمة بتاتا.
- المواد الإعلامية التي تروج لهذا النوع من التصرفات والتي تساهم في طمس هويتنا التقافية و الإسلامية
- خصائص سن المراهقة

أقتراحات أخرى:

-

-

-

*هل ترون أن هناك حلا لهاته المشكلة؟

نعم لا

*إذا كان الجواب بنعم، فماهي في رأيكم الإستراتيجية المثلى للقضاء و التقليل من حدة هذا الحدث؟

-

-

-

شكرا على مساهمتكم في بلورة هذا العمل

وزارة التربية الوطنية و التكوين المهني

شعبة ديداكتيك الرياضيات

المركز الوطني لمهن التربية و التكوين- الرباط

فوج 2014-2015

مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي
تخصص الرياضيات

استبيانة

الجنس : ذكر أنثى

السن :

الحالة الإجتماعية و الصحية و النفسية للتلميذ داخل الأ سرة:

- عمل الأب عمل الأم
- هل أنت يتيم؟

يتيم الأب يتيم الأم هما معا

- إذا كان الإثنان على قيد الحياة، فهل هما مرتبطين أم مطلقين؟

مرتبطين مطلقين

- هل لديك إخوة؟

نعم لا

- إذا كان لديك إخوة، فكم عددهم؟

وما ترتيبك بينهم (الأكبر، الثاني، ...، الأ صغر)

- هل تعاني من بعض المشاكل الصحية؟

نعم لا

- إذا كان الجواب نعم، فما نوع المشاكل الصحية التي تعاني منها؟

-

- هل تعاني من وجود مشاكل أو توثرات عائلية؟

نعم لا

- إذا كان الجواب نعم، فما نوع المشاكل العائلية التي تعاني منها؟

- إذا قمت بعمل غير مرغوب فيه داخل الأسرة، ما نوع العقاب الذي تتلقاه؟

☐ تعنيف جسدي من طرف الأبوين

☐ صراخ الأبوين في وجهك

☐ حرمان من شيء تحبه

☐ لا تتلقى أي عقاب و إنما توجيها من طرف الأبوين من أجل تفادي هذا الغلط

- كيف يتصرف معك أبواك في حالة وجود نقط ضعيفة؟

المستوى المعرفي و الذهني و الدراسي للتلميذ

- في الدورة الأولى
- في رأيك ما سبب هذه النقطة، سواء كانت جيدة أم متوسطة أم متدنية؟
-
-
-
-
- ما هي هواياتك المفضلة:
- هل تمارسها بشكل فعلي؟ نعم لا
- إذا كان الجواب بنعم، كيف تمارسها؟

☐ بشكل منظم في أحد النوادي أو دور الشباب

☐ بشكل موسمي في الثانوية

☐ بشكل غير منظم، في البيت، الشارع...

☐ شيء آخر، أذكره

- إذا كان الجواب بلا، فما السبب؟

- عدم وجود فضاءات تمكن ذلك
- لا يكفي الوقت لها
- شيء آخر أذكره

- هل تمارس المطالعة؟ نعم لا
- إذا كان الجواب بنعم، فما عدد الكتب أو القصص التي تقرأها في الشهر؟
- إذا كان الجواب بلا، فما السبب؟

- لا تحب المطالعة
- لا تستطيع شراء الكتب
- لا تجد الوقت للمطالعة

الجو الدراسي العام للتلميذ

- في أي مستوى تدرس:

- جذع مشترك
- أولى باكالوريا
- ثانية باكالوريا

- ما هو تقييمك الشخصي لتحصيلك الدرا سي؟

جيد متو سط لا بأس به ضعيف

- هل أنت را ض عن هذا الفصل؟ نعم لا

- إ ذا كان الجواب بلا، فما هو السبب؟

☐ المؤ سسة المدر سية

☐ صعوبة البرنامج

☐ الرفقة السيئة

☐ المحيط الأ سري

☐ تقنية بعض الأ ساتذة الغير مجدية

☐ أجواء القسم الغير مريحة

ما هي إقترا حاتك من أجل الرفع من تحصيلك الدرا سي؟

إ ذاماوجدتنوا ديأنشطةالحياةالمدر سية (المسرح- الرياضة-البيئة-الر سم ...) فهل ستنخرطفيها؟

نعم لا

إ ذا كان الجواب بنعم، فهل السبب هو

تساعد هذه الأنشطة على هذهالأنشطة على التعبير عما تحس به

تريد إبراز موهبتك في إحدى هذه الأنشطة

أنها سبيل لتمضية وقت فراغك بشكل مسلي

إذا كان الجواب بلا، فهل السبب هو

أنها مضيعة وقت وطاقة

أنك لا تجد لها الوقت

أنك لا تحب الأنشطة الموازية

إذاماوجدفيمؤسستكممساعداجتماعي،فهل ستلجأإليه في حالةالوقوعفيإية مشكلة؟

نعم

لا

لما ذا؟

شكرا على مساهمتكم في بلورة هذا العمل